Al-Dirasat Al-Islamiyyah (Islamabad) 40:3 (2005)

# الإخبار بوفاة المختار ﷺ

رفيق حميد طه السامرائي

**المقدمة:**

الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على من أرسله الله رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد: لقد اهتم علماء الإسلام بكتابة الحديث وتدوينه في وقت مبكر من تاريخ الإسلام، بطرق متنوعة سواء كانت على طريقة المسانيد أو السنن أو غيرها من المصنفات المعروفة الأخرى، فمن ذلك الأجزاء الحديثية، كالذي بين أيدينا للحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي، والذي شمل موضوعه، وفاة النبيّ الكريم صلى الله عليه وسلم، وهي بلا شك من أعظم القواصم التي مرّت على جيل الصحابة رضوان الله عليهم، والأمة بأسرها.

انتقل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الرفيق الأعلى، وعليه كساء غليظ، وكان يسأل ربّه الكفاف، وكان إذا شبع يوماً جاع يوماً آخر، فعن أبي أمامة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "عَرَضَ عليَّ ربّي عزّ وجلّ ليجعل لي بطحاء مكة ذهباً، فقلت: لا يا رب، ولكن أشبع يوماً وأجوع يوماً، فإذا جعتُ تضرّعتُ إليك وذكرتك، وإذا شبعتُ حمدتك وشكرتك"(١).

ومعلوم ما حوته السنّة المشرّفة، وبيّنته مما كان يملكه رسول الله صلى الله عليه وسلم من قِلّة الطعام، وندرة الأثاث، فلا يوجد في بيوتاته إلا القليل من الزاد، حتى إنهم لم يشبعوا من التمر إلا بعد فتح خيبر سنة ٧هـ.

---

١- رواه حماد بن إسحاق بن إسماعيل (ت ٢٦٧هـ) في **تركة النبيّ صلى الله عليه وسلم**، تحقيق: أكرم ضياء العمري، ط ١، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م، ص ٤٧. والترمذي في **السنن**، تحقيق أحمد شاكر وزملائه، دار إحياء التراث العربي، بيروت (د. ت) برقم ٢٣٤٧ من طريق يحيى بن أيوب، وقال: هذا حديث حسن.

© Dr Muhammad Hamidullah Library, IIU, Islamabad. http://iri.iiu.edu.pk/

انتقل عليه الصلاة والسلام إلى الرفيق الأعلى بعد أن اكتمل الدين، وانتصر الحق، وزهق الباطل، يقول تعالى: ﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِيْنَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلاَمَ دِيناً**﴾[٢]. وترك الناس على المحجّة البيضاء، وهم أمّة واحدة، لا فرق بين أسود وأبيض، ولا غني ولا فقير، ولا فضل لعربي على أعجمي إلا بالتقوى، وأوصاهم بالتمسّك بكتاب الله وسنّته، وإقامة الصلاة، لأن ذلك سبب في صلاح الحال والمآل، فمن زاغ عن ذلك هلك.

لقد أوصى النبيّ صلى الله عليه وسلم المؤمنين بالالتزام بشعائر الإسلام، وإلى جانب ذلك قام عليه الصلاة والسلام ببناء الإنسان المؤمن، عقدياً وفكرياً وثقافياً، لتنطلق روحه في عالم الحياة وإشراقاتها، ليكون له الدور الفاعل في بناء الحضارة الإسلامية، محذّراً إياهم من الوقوع في الضلال والزيغ والهلاك، مؤكّداً على حماية التوحيد، راسماً طريق الاستقامة وفق المنهج القويم.

وفي هذا التحقيق والدراسة أدعُ القارئ الكريم ليقرأ هذا الجزء من سيرته صلى الله عليه وسلم وقصة وفاته، ليتعرّف على أحواله في يوم المرض والوفاة، ففيها العظة والعبرة، وعندها تسكب العبرة. والله أسأل أن يحسن خاتمتنا، وأن يحشرنا في الفردوس الأعلى مع النبيّين والصدّيقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً. آمين.

ولا يفوتني أن أتوجه بخالص الشكر وعظيم الامتنان إلى الأخ الزميل الدكتور نذير أوهاب، خبير المخطوطات بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، لتفضّله بتزويدي نسختي المخطوط، سائلا المولى سبحانه أن يبارك له في علمه وعمله، آمين. وصلى الله وسلم على إمامنا وقدوتنا وحبيبنا محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين.

---

٢- سورة المائدة، الآية: ٣.

**ترجمة الحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي**[٣]

هو محمد بن أبي بكر عبد الله بن محمد بن أحمد بن مجاهد بن يوسف بن محمد بن أحمد بن علي، شمس الدين العلاّمة الحجّة محدّث الديار الشامية ومؤرّخها، القيسي، حموي الأصل، الدمشقي، الشافعي، الشهير بابن ناصر الدين، المتوفى سنة ٨٤٢هـ.

**مكانته العلمية وثناء العلماء عليه :**

لقد برز رحمه الله عَلماً من الأعلام الكبار في علمه وروايته، وشارك في فنون المعرفة متمكناً في علمه، ومتفنّناً في طريقة تصنيفه، حتى إنه لُقّب بمؤرّخ الديار الشامية. ومن هنا جاء ثناء العلماء عليه، فيقول معاصره ابن فهد: "وهو أبقاه الله تعالى مُكثرٌ سماعاً، كبير المداراة، شديد الاحتمال، حسن السيرة، لطيف المحادثة لأهل مجالسِه، قليل الوقيعة في الناس، كثير الحياء، قلَّ أن يواجه أحداً بما يكره ولو آذاه، إمام حافظٌ مُجيد، وفقيه مؤرّخٌ مفيد، له الذهن السالم الصحيح، برز على أقرانه وتقدّم، وأفاد كلَّ من إليه يَمَّمَ، ووَلِيَ مشيخة دار الحديث الأشرفية بدمشق في أوائل سنة سبع وثلاثين وثمان مائة، فأملى به، جمع وألّف، وخرّج وصنّف[٤]. وقد أثنى عليه علماء آخرون منهم السخاوي في **الضوء اللامع** وغيره من العلماء. قال الحافظ جمال الدين بن عبدالهادي الحنبلي في كتابه **الرياض اليانعة في أعيان المائة التاسعة**: "كان مُعظّماً للشيخ تقي الدين بن تيمية مُحباً له مبالغاً في محبته، وبهذا السبب تركه جماعة من الشافعية، ولم يعطوه حقّه وأعرضت نفوسهم

---

٣- انظر في مصادر ترجمته: ابن حجر العسقلاني، **المجمع المؤسس على المعجم المفهرس**، نسخة مخطوطة بمركز البحث العلمي وإحياء التراث في جامعة أم القرى رقم: ٩٢٧، تراجم، المصورة عن المكتبة القادرية ببغداد، ص ٤٤٢، ومحمد بن محمد بن فهد المكي الهاشمي (ت ٨٧١هـ): **لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ**، وهو ضمن مجلد **ذيل تذكرة الحفاظ**، دار إحياء التراث العربي، ص ٣١٧ ـ ٣٢٢، وابن تغري بردي: **الدليل الوافي على المنهل الصافي**، تحقيق: فهيم محمد شلتوت، طبعة مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى، ٥٨١/٢، والنجم عمر بن فهد المكي، (ت ٨٨٥ هـ): **معجم الشيوخ**، تحقيق محمد الزاهي، دار اليمامة للبحث والترجمة، المملكة العربية السعودية، ص ٢٣٨ ـ ٢٣٩، وعبد الحي بن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩هـ): **شذرات الذهب**، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت: ٢٤٣/٧ ـ ٢٤٥، ومحمد بن علي الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ): **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع**، دار المعرفة، بيروت: ١٩٨/٢– ١٩٩، ومحمد بن جعفر الكتاني (ت١٣٤٥هـ)، **الرسالة المستطرفة**، ط/٤، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ١٤٠٦هـ، ص ٨٩، وخير الدين الزركلي، **الأعلام**، دار العلم للملايين، بيروت: ٢٣٧/٦.

٤- **لحظ الألحاظ**، ص ٣١٩.

عنه"[٥]. وممن أثنى عليه أيضاً المقريزي في **عقوده** فقال: طلب الحديث فصار حافظ بلاد الشام بغير منازع، وصنّف عدة مصنّفات، ولم يخلف في الشام بعده مثله[٦].

**عقيدته:**

كان رحمه الله صحيح المعتقد، صاحب سنّة وأثر على طريقة أهل السنّة والحديث، فمن ذلك ما ذكره في مقدمة كتابه هذا، وكتابه **الرد الوافر**: "ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة خالصة لا ريب فيها، وعقيدة سالمة لا تشبيه يفسدها ولا تعطيل يعتريها، ونُقرّ أن الله سبحانه: ﴿**لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيْعُ الْبَصِيْرُ**﴾ تمجيداً له تنزيهاً[٧]. وكان يُنكر على أهل البدع بدعهم، فمن ذلك ما ذكره في كتابه **جامع الآثار** في اللوحة ١٧٨ب: وقد بلغنا أن الشيعة قد اتخذوا اليوم الذي وصل فيه النبيّ صلى الله عليه وسلم غدير خُم ـ اتخذوه عيداً ـ وأول من أحدث عيد الغدير معْن الدولة أبو الحسن علي بن بويه في سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة بعد أن أحدث النياحة على الحسين رضي الله عنه لأنه لما كان عاشر المحرّم من السنة المذكورة أمر ابن بويه ببغداد أن تُغلق الأسواق، وأن تلبس النساء المسوح من الشعر، وأن يخرجن كاشفات عن وجوههن، ناشرات شعورهن، يلطخن وجوههن، ينحن على الحسين رضي الله عنه ولم يتمكن أهل السنّة من منع ذلك ...إلخ. فكانتا بدعتين ظاهرتين شنيعتين، إلى أن زالتا وما جانبهما من البدع بزوال ملك بني بويه في سنة ثمان وأربعين وأربعمائة، ولله الحمد، جنبنا الله الحوادث والبدع، وجعلنا ممن اقتفى السنّة النبوية واتبع.أ .هـ

والملاحظ على ابن ناصر الدين أنه يجمع بين عقيدته السلفية وبين ما يميل إليه من التصوف، حتى أنه ألّف في التصوف كتاباً سماه **إطفاء حُرقة الحوبة بإلباس خرقة التوبة** وتصوفه يخلو من الانحراف الفكري والعقدي، فهو تزكية للنفس وكفّها عن الأهواء والبدع.

---

٥- **لحظ الألحاظ**، ص ٣٢١.

٦- انظر: شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت: ١٠٦/٨.

٧- الحافظ محمد بن أبي بكر بن ناصر الدين الدمشقي (ت ٨٤٢هـ)، **الرد الوافر على من زعم بأن من سمّى ابن تيمية شيخ الإسلام كافر**، تحقيق: زهير الشاويش، ط/٣، ١٤١١هـ/١٩٩١م، المكتب الإسلامي، بيروت، ص ٢٥.

**شيوخه:**

لقد تتلمذ الحافظ ابن ناصر الدين على أكثر من مائة شيخٍ، ومن أشهرهم القاضي برهان الدين إبراهيم بن أحمد بن عبدالهادي بن عبدالحميد المتوفى سنة ٨٠٠هـ، وإبراهيم بن محمد بن أبي بكر الصالحي الدمشقي المتوفى سنة ٨٠٣هـ، وأبو الوفاء برهان الدين إبراهيم بن محمد بن خليل الحلبي الشافعي، يعرف بسبط ابن العجمي المتوفى سنة ٨٤١هـ، ومحيي الدين أبو اليسر أحمد بن تقي الدين عبدالرحمن بن نور الدين الأنصاري المتوفى سنة ٨٠٧هـ .. وغيرهم.

**آثاره:**

لقد صنّف الحافظ ابن ناصر الدين في فنون متنوعة كالحديث، ومصطلح الحديث، والسيرة النبوية، وفي التراجم والرجال، والفقه، واللغة، والتصوف، وفي فنون متعددة وربما قاربت سبعين مصنفاً.

**وفاته:**

ومما ذكر في سبب موته أنه خرج في ربيع الثاني سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة مع جماعة لقَسْم قرية من قرى دمشق فسمّهم أهلها، وحصلت له الشهادة. رحمه الله تعالى.

**دراسة الكتاب**

**أولاً: موضوع الكتاب وأهميته:**

يتعلق موضوع الكتاب بوفاة النبيّ الكريم صلى الله عليه وسلم وما أصاب الصحابة الكرام بفقده، بل الأمّة بأسرها، فقد كانت وفاته قاصمة من القواصم التي قصمت جيل الصحابة رضوان الله عليهم، فكانت فاجعة كدّرت صفو حياتهم، وأخرست بعضهم، وكادت تأخذ بلب آخرين، حتى برز الصدّيق فأظهر القول السديد لما حلّ بالبشير النذير، تالياً قول الحق المبين من كتاب الله العزيز، حتى بلغهم اليقين بفقد الحبيب، فسلّموا الأمر إلى بارئهم بقلوب راضية، وكلٌ حزنه مقيم في صدره.

لقد أظهر لنا ابن ناصر الدين في كتابه هذا حياة الرسول صلى الله عليه وسلم في بداية الشكوى، بعد عودته من الحج الأكبر، وكيف أنه كان مُدبِراً عن الدنيا مُقبِلاً على الآخرة، فقد خيّره الله تعالى بين اللقاء والبقاء فاختار اللقاء. ويلاحظ أن الحافظ قد سرد لنا قصة الوفاة في هذا الجزء الحديثي على طريقة السجع، معتمداً ضمناً على الصحيح مما ورد في ذلك، دون أن يسرد لنا الأحاديث بأسانيدها ومتونها إلا نادر.

وقد استفاضت كتب السنّة المشرّفة والسير والطبقات وغيرها في سرد أحاديث الوفاة، فكان اجتهاده رحمه الله أن يقوم بسردها سجعاً، مما كان له أعظم الأثر في نفس القارئ، ليتعرّف على سيرته وزهده وهديه وأقواله وأفعاله فهو إمام الزاهدين وقدوة المتقين. فقد روي أن النبيّ صلى الله عليه وسلم كان يسأل ربّه الكفاف، وأخذ البُلغة من الدنيا، والزهد فيما فوق ذلك رغبةً في توفر نعيم الآخرة وإيثاراً على ما يفنى[٨]. وقد عقد البخاري باباً خاصّاً في كيفية عيش النبيّ صلى الله عليه وسلم وأصحابه وتخلّيهم عن الدنيا. فعن عائشة رضي الله عنها قالت: ما شبع آل محمد منذ قدم المدينة من طعامِ برٍّ ثلاث ليالٍ تباعاً حتى قُبض[٩]. وكان يقول عليه الصلاة والسلام: "اللهم ارزق آل محمدٍ قوتاً"[١٠].

**ثانياً: نسبة الكتاب للمؤلف:**

أثبت نسبة الكتاب لمؤلفه الحافظ تقي الدين محمد بن فهد المكي في **لحظ الألحاظ**[١١]. أما ابن العماد فقد ذكر أن له في الوفاة والمعراج دون أن يصرّح باسم الكتاب[١٢]. وقد ذكر اسم الكتاب الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن المعلّمي في **معجم مؤلفي مخطوطات مكتبة الحرم المكي الشريف**[١٣].

**ثالثاً: وصف النُّسخ:**

اعتمدت في تحقيق هذا الكتاب على نسختين:

**الأولى:** وهي في مكتبة الحرم المكي برقم (١٢ مجاميع ١٠٦) وهي ضمن مايكرو فيلم، وتحتوي على ست لوحات، ذات وجهين، بمقاس (١٧,٥ × ١٣) تبدأ من [٢٠٢ ــ ٢١٢] في كل وجه ثلاثة وعشرون سطراً في كل سطرٍ اثنتا عشرة كلمة تقريباً، وهي مكتوبة بخط حسن، وقد كُتِبَتْ

---

٨- الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، **فتح الباري**، تصحيح وتعليق: الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز، دار المعرفة، بيروت، توزيع دار الباز مكة المكرمة: ٢٩٣/١١.

٩- **صحيح البخاري بشرح فتح الباري**: ٢٨٢/١١ برقم: ٦٤٥٤.

١٠- **صحيح البخاري بشرح فتح الباري**: ٢٨٣/١١ برقم: ٦٤٦٠.

١١- انظر: **لحظ الألحاظ**، ص ٣٢٠.

١٢- **شذرات الذهب**: ٢٤٤/٧.

١٣- انظر: عبد الله بن عبد الرحمن المعلّمي في **معجم مؤلفي مخطوطات مكتبة الحرم المكي الشريف**، ص ١٢٨.

هذه النسخة في حياة المؤلف وتحديداً في سنة (٨٣٦ هـ)، وكتب ناسخها بعد إتمام الكتاب: هذا لفظه بحروفه، ومن خطّه، أبقاه الله تعالى، نقلتُ جميع ذلك في ساعة واحدة من يوم الأحد سادس عشر ذي القعدة الحرام سنة ست وثلاثين وثمانمائة بمدرسة الشيخ أبي عمر سفح جبل قاسيون من دمشق المحروسة حرسها الله تعالى وسائر بلاد الإسلام. قال ذلك، ورقمه العبد الفقير إلى الله تعالى محمد المدعو عمر بن محمد بن محمد بن أبي الخير محمد بن محمد بن فهد الهاشمي المكي الشافعي لطف الله تعالى بهم والمسلمين أجمعين، والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآل سيدنا محمد وصحبه وسلم، حسبنا الله ونعم الوكيل، الحمد لله رب العالمين. سمع جميع هذا الجزء على مؤلفه الشيخ الإمام العالم العلاّمة الأوحد الحجة الحبر الحافظ القدوة قامع المبتدعين ناصر السنّة والدين، شمس الدين أبي عبدالله محمد بن أبي بكر عبدالله بن محمد بن أحمد الدمشقي الشافعي الشهير بابن ناصر الدين، بلّغه الله تعالى آماله، وختم بالصالحات أعماله آمين.

وكتب أيضاً على حاشية المخطوط: الحمد لله بلغ صاحبه كاتبه أعزه الله تعالى سماعاً وقراءة شهاب الدين أبو العباس المكي البنياوي، وسمعه آخرون على مؤلفه، وذا خطه.

ومن هنا يتبيّن أن الناسخ قد نقل الكتاب عن أصله ومن خط الحافظ ابن ناصر الدين رحمه الله. وقد رمزت لها بـ (ح) وجعلتها الأصل في التحقيق.

**أ- سماعات وقراءات الجزء:**

وقد أثبت الناسخ من سمع وقرأ هذا الجزء على مؤلفه الحافظ ابن ناصر الدين، العالم شهاب الدين أبو العباس أحمد بن عبد اللطيف بن موسى بن عميرة البنياوي المكي، والجماعة السادة الفضلاء المحدّث الفقيه برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن الشيخ أبي العباس أحمد بن الشيخ بدر الورى وأبي محمد الحسن بن خليل بن محمد بن خليل الطائي بن الغرس العجلوني، والفاضل الكامل الحسن الشمائل ناصر الدين أبو عبد الله محمد بن العلامة أقضى القضاة عماد الدين وأبي بكر بن الإمام أقضى القضاة زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن الشيخ ناصر الدين أبي عبدالله محمد بن أحمد بن الإمام الأوحد قاضي القضاة تقي الدين أبي الفضل سليمان بن حمزة بن أحمد بن عمر بن شيخ الإسلام أبي عمر محمد بن أحمد أبو محمد بن قدامة بن مقدام بن نصر المقدسي المكي،

وأخواه تاج الدين عبد الوهاب وشهاب الدين أحمد وعبد الرحمن وعبد الله في الثالثة ولدا الفاضل شمس الدين محمد بن شيخنا شهاب الدين أحمد بن بدر الدين حسن بن أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن قدامة بن مقدام بن نصر المقدسي، والمسمع شهاب الدين أحمد بن موسى بن رجب العاجوري، والحاج محمد بن عمر بن محمد بن عبد الله بن نمير القتيبي خادم المسمع، وشهاب الدين أحمد بن محمد بن عثمان الإسطنبولي والده، وبدر الدين حسن بن محمد الرحبي الخياط.

**ب- صورة سماع الشيخ عمر بن محمد بن محمد بن أبي الخير محمد بن فهد الهاشمي المكي الشافعي سنة ٨٣٦هـ:**

وكاتب هذه الأسطر محمد المدعو عمر بن محمد بن محمد بن أبي الخير محمد بن فهد الهاشمي المكي الشافعي، وصحّ ذلك وثبت في يوم الاثنين ثامن عشر ذي القعدة سنة ست وثلاثين وثمانمائة بعدما زار شيخنا ابن عبدالهادي في السهم الأعلى من الصالحية بدمشق.

**ج- إجازة السماعات:**

وأجاز المسمع ـ أبقاه الله تعالى آمين ـ لكل منا جميع ما له من مقول ومنقول [لسوال العاري][١٤]، والحمد لله تعالى على نعمائه، وصلى الله وسلم على سيّدنا محمد خاتم أنبيائه، ورضي عن آله وصحبه خير أوليائه، حسبنا الله ونعم الوكيل. الحمد لله ما ذكر من القراءة والسماع وبالإجازة صحيح. كتبه المؤلف محمد بن أبي بكر عبدالله بن محمد، عفا الله عنهم.

**الثانية:** وهي في المكتبة المركزية بجامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض برقم (٣٢٩٦، ف) وهي مصورة عن مخطوطة دبلن (DUBLIN) في شستربتي (THE CHESTER BEATTY LIBRARY) (ورقة ١٧ ـ ٢٤). كتبت سنة ٩٠٤هـ. وتتكون من سبع لوحات ذات وجهين، في كل لوحة سبعة عشر سطراً، في كل سطر ثلاث عشرة كلمة تقريباً، وقد كُتبت بخطٍ حسن، وهي نسخة مقابلة على الأصل، إذْ إن ناسخها كتب في حاشية الكتاب "بلغ مقابله بأصله المنقول من فصح ابن

---

١٤- مابين المعقوفتين، كذا في الأصل، يصعب قراءته.

ناصر الدين ولله الحمد والمِنّة" ثم كتب في آخر الكتاب: ووافق الفراغ من نسخها نهار السبت المبارك ثامن شوال من شهور سنة أربع وتسعمائة، والحمد لله رب العالمين.

وقد رمزت لها بـ (م).

**رابعاً: منهج التحقيق:**

أ- قمت بنسخ الكتاب عن الأصل المخطوط ، ثم قابلته بين النسختين، ولم أجد سوى أربعة فوارق، وقد نبّهت عليها. وقد خلت النسختان من التحريف أو التصحيف.

ب- قمت بتخريج الأحاديث والآثار، وإثبات وتوثيق ما أشار إليه الحافظ ابن ناصر الدين من أحداث الوفاة، لأنه رحمه الله سرد قصة الوفاة على طريقة السجع، فكان لزاماً أن أبيّن موضعه بالرجوع إلى صحيحي البخاري ومسلم وغيرهما من كتب السنن والتواريخ والسير، وقد اقتصرت على بعضها كي لا أثقل الحواشي.

ج- ترجمت للصحابة الذين ورد ذكرهم في ثنايا الكتاب.

د- وثقت بعض الأشعار بنسبتها إلى قائليها، وما لم أقف عليه فهو على الأرجح من شعر المؤلف.

هـ- اقتصرت على جملة من المصادر في أخبار مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم ووفاته، كي لا أُثقل الحواشي، ومن أهمها: **صحيح البخاري**، **صحيح مسلم**، **سنن ابن ماجة**، **سنن الدارمي**، **المستدرك على الصحيحين** للحاكم، **سيرة ابن هشام**، **طبقات ابن سعد**، **تاريخ الطبري**، **الروض الأُنف**، **الوفا بأحوال المصطفى**، **عيون الأثر**، **البداية والنهاية**، **تركة النبيّ صلى الله عليه وسلم**، **سير أعلام النبلاء** للذهبي، **تاريخ الإسلام** للذهبي، **المعرفة والتاريخ** للفسوي، وغيرها. هذا ومن الله نستمدّ العون والتوفيق والسداد، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

[١/أ] بسم الله الرحمن الرحيم

[صلى الله على سيدنا محمد وآل سيدنا محمد وصحبه وسلم تسليما][١٥].

الحمد لله الملك الديّان، العظيم السلطان، العميم الجود والإحسان، الحي الباقي، وكل من عليها فان، حَكم بالحِمام[١٦]، فلا هَربَ منه ولا فَوت، وأنطق لسان الحال بصوت أيّما صوت، سبحان من قَهر العباد بالموت، فلا يسلم منه مَلك ولا إنس ولا جان، تفرَّد بالمُلك والملكوت، وتوحّد بالعظمة والجبروت، يحيي ويُميت، وهو حيٌّ لا يموت، كلَّ يوم هو في شأن، نحمده على ما قضى وقدّر، وكتب في اللوح المحفوظ وسطّر، حمداً خالصاً لايتكدّر و لايتغيّر على طول الزمان.

ونشهد أن لاإله إلا الله وحده لاشريك له، إلهاً خلق الخلق بالقدرة، ثم يُفنيهم مُنفذاً فيهم أمره، ثم يُعيدهم كما خلقهم أول مرة، فإذا هُم بالساهرة[١٧]، وقوفٌ بين يدي الرحمن، ونشهدُ أن سيدنا محمداً عبده ورسوله الذي جعل الإيمان به فرضاً، وشرّف بحلوله سماءً وبوطئه أرضاً، وقال له: ﴿**وَلَلآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الأُوْلى وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى**﴾[١٨]. فيا له من عطاءٍ جزيل ورضوان، صلى الله على هذا النبيّ حبيب الله ومُختاره، وعلى آله الذين أكّد الوصية بهم عند احتضاره، وعلى أصحابه أعوان الدين وأنصاره، صلاةً دائمة ما تعاقب الجديدان وسلّم تسليماً واصلاً على ممرّ الزمان.

[ **شعر** ][١٩]:

إن كُنتَ يا هذا تُريدُ الجِنَان ... ورَاحةً دائمةً في أمان

فبِالدُّنا لاتَغتَرنَّ إنها ... دار فناء وعناء وافتتان [١/ب]

---

١٥- ما بين المعقوفتين غير موجود في (م).

١٦- الموت، وقيل: قدر الموت وقضاؤه. أبو السعادات المبارك محمد الجزري المعروف بابن الأثير (ت ٦٠٦هـ)، **النهاية في غريب الحديث**، تحقيق: طاهر أحمد الزادي، محمود محمد الطناحي، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، مصر: ٤٤٦/١.

١٧- الساهرة: أرض بيضاء، وقيل: أرض من فضة لم يُعص الله سبحانه فيها، وقيل الساهرة: الأرض السابعة يأتي بها الله سبحانه وتعالى فيحاسب عليها الخلائق، قال الفرّاء: سُميت بهذا الاسم لأن فيها نوم الحيوان وسهرهم، وقيل لأنه يسهر في فلاتها خوفاً منها، فسُميت بذلك. محمد بن علي الشوكاني: **فتح القدير الجامع بين فنّي الرواية والدراية من علم التفسير**، مؤسسة الريّان للطباعة والنشر، بيروت، ودار المغني للنشر والتوزيع، الرياض، ط/١، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م: ٤٩١/٥.

١٨- سورة الضحى، الآيتان: ٤، ٥.

١٩- ما بين المعقوفتين من (م).

إن فرحـةً فيهـا أتـت لا تفـي بترحـــةٍ تعقُبهـــا وامتحـــان
وإن ســـروراً حـــلَّ في منـــزلٍ فَـــضِدُّهُ آتٍ بـــذاك المكـــان
وَمـــن عليهـــا هالِـــك كُلّهـــم عَـمّ الفنـاء الخلـق إنـساً وجـان
لَـــو كـــان فيهـــا أحـــدٌ خالـــدٌ عـاش رسـول الله طـول الزمـان
لكـن نَعْـيَ المـصطفى وَالـورى جـاء مـن الله بـنصٍّ القُـران
فقـــدّم المختـــار في موتـــه لِيرحَـــم الأمـــة ذو الامتنـــان
واختـــار المختـــار مَـــا عنـــده وســـيلة عاليـــة في الجنـــان
وعنـــدنا القـــرآن أبقـــي لنـــا وســـنّة شـــافية في البيـــان
عليـــه صـــلّى الله ســـبحانه أزكـــى صـــلاة صُـــلّيت في أوان
كـــذا علـــى الآل وأصـــحابه والتـــابعين الأكـــرمين الحـــسان
مـــا عمّـــت المـــسلم أحزانـــه لذكر موت المصطفى حيث كـان

إخواني: تفكروا في عيشكم الفاني، والحظوا ما أنتم فيه بطرف قويم، تجدوا الدنيا فانية وما عليها مُقيم، أما سمعتم خِطاب القرآن القائم في كل أوان للخاص والعام: ﴿**كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ**﴾(٢٠).

اللّه ربُّ العـــرش جـــلَّ جلالـــه مَلِـــكٌ عظـــيمٌ مُـــنْعِمٌ ســـتّارُ
يُفنِـــي الأنـــامَ بقهـــره ويُعيـــدهم فهـــو المليـــك الواحـــد القهّـــارُ

خاطب اللّه نبيّه وحبيبه الذي ما كان مثله و لا يكون بقوله الحق ووعده الصدق: ﴿**إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُوْنَ**﴾(٢١). موت الحبيب أَنْفَذُ سهمٍ مصيبٍ، ومصابُ الأمة بحبيب اللّه الأكرم، ونبيّها المقدم المعظّم صلى اللّه عليه وسلم، أجلّ مُصاب يُعلم وأعظم، فمع شرفه وقدره وعظمه على الأنام، حصل له الموت، الذي ما منه فوت، وهو حبيب اللّه الملك العلاّم.

فأيُّ عمر هنيء أم أيُّ عيشٍ يطيب؟[ ٢/أ ] وأي دنيا تُرجى قد مات فيها الحبيب؟

---

٢٠- سورة الرحمن، الآيتان: ٢٦، ٢٧.

٢١- سورة الزمر، الآية: ٣٠.

لّما حجّ عليه أفضل الصلاة والسلام، وأُنزل عليه بعرفة يوم الجمعة آية التمام(٢٢)، ورجع إلى المدينة بالمسلمين قافلاً من حجّة الإسلام، وجد من آثار السفر ووعثائه حُمّى في بدنه الشريف(٢٣)، ثم عُوفي من بلائه، وأقام في عافية وحماية وافية إلى أن خرج ليلة في أواخر صفر عام أحد عشر يستغفر لأهل البقيع، فخُيّر بين البقاء واللقاء، فاختار لقاء الله على الجميع(٢٤).

---

٢٢- إشارة منه إلى نزول قوله تعالى: ﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِيْنَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِيْ وَرَضِيْتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيْنًا**﴾، سورة المائدة، الآية: ٣، أورده جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١هـ) في **الدر المنثور**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط/١، ١٤١١هـ/١٩٩٠م: ٤٥٥/٢ وعزاها إلى البيهقي في **الشعب**. قال: مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه الآية إحدى وثمانين يوماً، ثم قبضه الله إليه.

٢٣- وعك صلى الله عليه وسلم بعد حجّة الوداع حوالي ثلاثة أشهر، وكانت وفاته بعد واحد وثمانين يوماً من يوم الحج الأكبر. وبداية الشكوى كانت في بيت ميمونة أم المؤمنين على ما جزم به ابن حجر، ووردت روايات أخرى أنه اشتكى في بيت زينب بنت جحش أو ريحانة، **فتح الباري:** ١٢٩/٨، والعماد إسماعيل بن عمر بن عمر بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، **البداية والنهاية**، دار الفكر العربي، بيروت: ١٠١/٥.

٢٤- روى حماد بن إسحاق بسنده عن عبدالله بن عمرو بن العاص، عن أبي مويهبة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم من جوف الليل فقال: "يا أبا مويهبة إني قد أُمرت أن أستغفر لأهل هذا البقيع فانطلق معي". فانطلقت معه، قال: فلما وقف بين أظهرهم قال: "السلام عليكم يا أهل المقابر، ليهن لكم ما أصبحتم فيه مما أصبح فيه الناس، لو تعلمون ما نجّاكم الله منه! أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع آخرها أولها، والآخرة شرٌ من الأولى". ثم أقبل عليَّ فقال: "يا أبا مويهبة، إني قد أُتيت مفاتيح خزائن الدنيا والخُلد فيها ثم الجنة، خُيرت بين ذلك وبين لقاء ربّي والجنة". قال: فقلت: بأبي أنت وأمّي، فخذ مفاتيح خزائن الدنيا والخلد فيها ثم الجنة، قال: "لا والله يا أبا مويهبة، لقد اخترت لقاء ربّي والجنة". ثم استغفر لأهل البقيع ثم انصرف. فبدئ رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجعه الذي قبضه الله فيه حين أصبح. **تركة النبيّ**، ص٥١ ـ ٥٢.

وللحديث طرق عند الإمام أحمد في **المسند**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وزملائه، وبإشراف: عبد الله بن عبدالمحسن التركي، توزيع وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية: ٣٧٦/٢٥ برقم: ١٥٩٩٧، ومحمد بن سعد بن منيع الزهري (ت ٣٣٠هـ) في **الطبقات الكبرى**، ط/دار إحياء التراث العربي، بيروت ودار صادر، بيروت أيضاً (د. ت): ٣٥٢/٢، وأبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي (ت ٢٥٥هـ) في **السنن**، تحقيق وتعليق: مصطفى ديب البغا، ط/١، دار القلم، دمشق، ١٤١٢هـ: ٤٠/١ برقم: ٧٨، والحاكم في **المستدرك على الصحيحين**، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/١، ١٤١١هـ/١٩٩٠م: ٥٧/٣ برقم: ٤٣٨٣، قال الحاكم: صحيح على شرط مسلم إلا أنه عجب بهذا الإسناد، ووافقه الذهبي، وسليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠هـ) في **الكبير**، تحقيق: حمدي عبدالمجيد السلفي، وزارة الأوقاف العراقية، إحياء التراث الإسلامي، بغداد، العراق، ط/١، ١٣٩٧هـ: ٣٤٦/٢٢ ـ ٣٤٧ برقم: ٨٧١، كلهم عن عبد الله بن عمرو بن العاص، عن أبي مويهبة.

روى البخاري في **صحيحه بشرح فتح الباري**: ١٢/٧ برقم: ٣٦٥٤ بسنده عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس وقال: إن الله خيّر عبداً بين الدنيا وبين ما عنده، فاختار ذلك العبد ما عند الله. قال: فبكى أبوبكر، فعجبنا لبكائه أن يُخبر رسول الله عن عبدٍ خُيّر، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المُخير، وكان أبو بكرٍ أعلمنا .. الحديث.

والله لـــو قيـــل جميـــع الـــدُنا وجنـــة الفـــردوس دار الجـــلال
تكـــون مِلكـــاً لـــك أو تلقنـــا لاخـترت لقيـاكم علـى كـل حـال

صبيحة رجوع النبيّ صلى الله عليه وسلم من البقيع مرِضَ مرَض الوفاة، وكان ابتداؤه صداع رأس، فقال: وارأساه[٢٥]. تصدّع لهذا الصداع قلوب المسلمين، وكان أولهم عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها، طار لُبّها مما يلقاه، حين قال حِبُّها: وارأساه، فضمّته إليها، وقالت: وا ويلاه، فقال النبيّ صلى الله عليه وسلم: واخيراه، ثم نهاها عن الدعاء بالويل، وأقبل يُمازحها تسكيناً لِما بها، وعصمة من الميل. فذكرَ أنها لو ماتت قبله وليَ القيام عليها، ووصلت بركة دعائه وصلاته ودفنه إياها إليها، فتفاءلت له في ما ذكر مما نجّاها مما خشيته الحذر، وأجابته لو قد فعلتَ ذلك، لظللت معرساً في بيتي ببعض أزواجك، فتبسّم صلى الله عليه وسلم من مقالها[٢٦].

وتمادت به العِلّة على تقلّب أحوالها، وهو مع ذلك يدور على نسائه في نوماته حتى كان يُحمل في ثوب بين أربعة، ليقسم بين زوجاته طلباً منه للعدل والإنصاف، إلى أن شَقَّ عليه الانتقال إلى الزوجات والاختلاف. فأُذن له أن يقيم من بيوته حيث ارتضى، فكان في دار عائشة الصدّيقة إلى أن قضى[٢٧].

---

٢٥- **صحيح البخاري بشرح فتح الباري**، في المرضى: ١٢٣/١٠ باب: ما رُخص للمريض أن يقول: إني وجع، أو وارأساه، أو اشتد بي الوجع. وقول أيوب عليه السلام: " أنّي مسّني الضّر وأنت أرحم الراحمين".

٢٦- **صحيح البخاري بشرح فتح الباري** (في المرضى) ١٢٣/١٠ من طريق سليمان بن بلال، عن يحيى بن سعيد قال: سمعت القاسم بن محمد قال: قالت عائشة: الحديث برقم: ٥٦٦٦. وابن سعد في **الطبقات**: ٣٥٣/٢، من طريق محمد بن مسلم، عن إبراهيم بن ميسرة، قال: دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على عائشة.. الحديث، وابن حبان بسنده عن عائشة ٥٥١/١٤ برقم: ٦٥٨٦. والدارمي في **السنن** في المقدّمة: ٤١/١ من طريق محمد بن مسلمة، عن ابن إسحاق، عن يعقوب بن عتبة، عن ابن شهاب، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن عائشة برقم: ٨٠.

٢٧- **صحيح البخاري بشرح فتح الباري** في المغازي: ١٤١/٨ باب مرض النبيّ صلى الله عليه وسلم، برقم: ٤٤٤٢ من طريق الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن عبيد الله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود، عن عائشة. وابن سعد في **الطبقات**: ٣٦٦/٢، من طريق يزيد بن هارون، عن حمّاد بن سلمة، عن أبي عمران، عن يزيد بن بابنُوس. والسيوطي في **الجامع الصغير**، تحقيق: عبد الرؤف بن تاج العارفين المناوي، دار طائر العلم، جدة، (د. ت)، ٣٤٨/١ برقم: ٦٥٨.

إذا جئتُ الديارَ يطيب قلبي ويسكُنُ عند رؤيتها الفؤاد
أمـوِّه بالديار وليس قصدي سوى أهل الديار هم المراد [٢/ب]

وكان صلى الله عليه وسلم في مرضه تارة يثقل فينقطعُ عن الناس، وتارة يخرج إليهم إذا خفّ به البأس. خرج يوماً وقد عصب رأسه من الصداع، فصعد المنبر وأمرهم بالاجتماع، فَحَمدَ الله وأثنى عليه، ثمَّ خاطب جميع من اجتمع إليه، فقال: أما بعدُ أيها الناسُ فإنه قَد دَنا منّي حقوق من بين أظهركم، فمن كنت جلَدتُ له ظهراً فهذا ظهري فَلَيستَقد منه، ومن كنتُ أخذتُ له مالاً فهذا مالي فليأخذ منه، ومن كنتُ شتَمتُ له عِرضاً فهذا عرضي فَليستَقد منه، ولا يقولن رجل إني أخشى الشحناء من قِبَل رسول الله صلى الله عليه وسلم، ألا وإن الشحناء ليست من طبيعتي ولا من شأني، وإنّ أحبكم إليّ من أخذَ شيئاً كان له أو حلّلني، فَلقيت الله عزَّ وجلَّ وأنا طيّبة نفسي(٢٨).

هذا الرسول مع الوجاهة والعُلى يخشى مظالمَ إن جرت و يقيد
من نفسه أو ماله أو عرضه وهو المُبرأ عفة ويجود
لكنه التأديبُ حتى نتّقي ظلم العباد فإنه لشديد

وصعد النبيّ صلى الله عليه وسلم المنبر مرة أخرى في مرضه حسب ما يذكر، فأوصى بالأنصار من بعده، حين بلغه أنهم اجتمعوا في المسجد يبكون لفقده. ولم يصعد المنبر بعد

---

٢٨- ابن سعد في **الطبقات**: ٣٧٧/٢ من طريق جعفر بن برقان. والطبراني في **الأوسط**، تحقيق: محمود الطحّان، مكتبة المعارف، الرياض، ط/١، ١٤٠٥/١٩٨٥م: ٢٩٨/٣- ٢٩٩ برقم: ٢٦٥٠ من طريق الحارث بن عبدالملك بن عبدالله الليثي، عن الفضل بن يزيد بن عبدالله بن قسيط، عن أبيه، عن عطاء، عن ابن عباس، عن الفضل بن عباس، مطولاً. وأبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ) في **تاريخه**، دار الكتب العلمية، بيروت: ٢٧٧/٢، عن الفضل بن عباس مطولاً. وأورده أبو الفرج عبد الرحمن بن علي المعروف بابن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ) في **الوفا بأحوال المصطفى**، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/١، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، ص ٧٨٩ عن الفضل بن عباس. ونور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧هـ) في **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، منشورات مؤسسة المعارف، بيروت، سنة ١٤٠٦هـ، ٢٨/٩ ـ ٢٩.

ذلك اليوم[٢٩]، ثم انقطع وأمَر أبا بكرٍ[٣٠] أن يؤمّ بالقوم، فصلّى[٣١] أبو بكرٍ بالناس سبع عشرة صلاة، أولها العشاء الآخرة ليلة الجمعة، وآخرها صبح يوم الاثنين يوم الوفاة[٣٢]. وكان النبيّ صلى الله عليه وسلم قد أسرّ بيقين إلى ابنته فاطمة[٣٣] سيدة نساء العالمين أنه يُقبض في وجعه فَبَكت، ثم سارّها أنها أول أهله يتبعه فضحكت[٣٤].

---

٢٩- **صحيح البخاري بشرح فتح الباري** في مناقب الأنصار: ١٢١/٧ باب قول النبيّ صلى الله عليه وسلم اقبلوا من محسنهم، وتجاوزوا عن مسيئهم وذلك في مرضه وقد عصب على رأسه حاشية بُرد أو عصابة دسماء، وصعد المنبر، ولم يصعد بعد ذلك اليوم. وهو عند حسين بن مسعود البغوي (ت٥١٦هـ) في **الأنوار في شمائل النبيّ المختار**، تحقيق: الشيخ إبراهيم اليعقوبي، دار الضياء، بيروت، ط/١، ١٤٠٩هـ: ٧٣٩/٢ برقم: ١١٨٥ بسنده عن ابن عباس، وفيه: فكان آخر مجلس جلس فيه النبيّ صلى الله عليه وسلم. وابن سعد في **الطبقات**: ٣٧٤/٢ ـ ٣٧٥ بسنده من طرق، عن عائشة، وأبي سعيد الخدري، وأنس، بألفاظ مختلفة لوصيته بالأنصار خيراً، وكان آخر مجلس جلسه حتى قُبض صلى الله عليه وسلم.

٣٠- أبو بكر الصديق ، عبدالله بن أبي قحافة عثمان بن عامر القرشي، أول الخلفاء الراشدين، وأحد أعاظم العرب، بويع بالخلافة يوم وفاة النبيّ صلى الله عليه وسلم سنة ١١هـ، الملقب بالعتيق، المؤيد من الله بالتوفيق ، صاحب النبيّ صلى الله عليه وسلم في الحضر والسفر، ورفيقه الشفيق في جميع الأطوار، وضجيعه بعد الموت في الروضة المحفوفة بالأنوار.. كانت وفاته سنة ١٣ هـ. أبو نعيم أحمد بن نعيم الأصبهاني (ت٤٣٠هـ)، **حلية الأولياء**، ط/ دار الكتب العلمية ودار الفكر، بيروت، (د. ت): ٢٨/١. **طبقات ابن سعد**: ٩٠/٣ ـ١١٤. والسيوطي، **تاريخ الخلفاء**، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد (د. ت. ن)، ص ٢٧ ـ ١٠٨، **الأعلام**: ١٠٢/٤.

٣١- في (م) وصلى.

٣٢- وهو عند الطبري في **تاريخه**: ٢٣١/٢ قال: حُدثت عن الواقدي، قال: سألت ابن أبي سَبْرة: كم صلّى أبو بكر بالناس؟ قال: سبع عشرة صلاة، قلت: من أخبرك؟ قال: أيوب بن عبدالرحمن بن أبي صعصعة، عن رجل من أصحاب النبيّ صلى الله عليه وسلم، قال: وحدثنا ابن أبي سبرة، عن عبد المجيد بن سُهيل، عن عكرمة، قال: صلى بهم أبو بكر ثلاثة أيام. وابن سعد في **الطبقات**: ٣٧٤/٢ ـ ٣٧٥، وابن هشام في **السيرة النبوية**، حققها وضبطها: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، سنة ١٩٨٥م، لبنان: ٣٣٠/٤، وابن كثير في **البداية والنهاية**: ٢٣٣/٥.

٣٣- سيدة نساء العالمين في زمانها، البضعة النبوية، والجهة المصطفوية، أم أبيها وهي كنيتها، بنت سيد الخلق رسول الله صلى الله عليه وسلم أبي القاسم محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب بن هشام بن عبد مناف، القرشية الهاشمية، أم الحسنين. مولدها قبل المبعث بقليل. تزوجها سيدنا علي بن أبي طالب، وولدت له الحسن والحسين، ومحسناً وأم كلثوم، وزينب. وروت عن أبيها، وقد كان النبيّ صلى الله عليه وسلم يحبها ويكرمها، ويسر إليها. ومناقبها غزيرة. شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (٧٤٨هـ)، **سير أعلام النبلاء**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وزملائه، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط/٩، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م: ١١٨/٢، **حلية الأولياء**: ٣٩/٢ ـ ٤٣، **مجمع الزوائد**: ٢٠٢/٩ ـ ٢١٢.

٣٤- **صحيح البخاري (فتح الباري)** في المغازي: ١٣٥/٨ باب: مرض النبيّ صلى الله عليه وسلم ووفاته. من طريق إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن عروة، عن عائشة برقم: ٤٤٣٣ و ٤٤٣٤. ورواه مسلم، في فضائل الصحابة: ٧/١٦ برقم: ٢٤٥٠ باب: من فضائل فاطمة ـ رضي الله عنها ـ، من طريق إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن عروة، عن عائشة، انظر: **صحيح مسلم بشرح النووي** (٦٧٦هـ)، إعداد مجموعة من الأساتذة المختصين، بإشراف علي عبد الحميد أبي الخير، دار الخير بيروت، ط/٥، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، ورواه أحمد في **المسند**: ١٥٧/٤٣ برقم: ٢٦٠٣٢ عن عروة عن عائشة.
وفي الحديث إخباره صلى الله عليه وسلم بما سيقع فوقع كما قال، فإنهم اتفقوا على أن فاطمة رضي الله عنها كانت أول من مات من أهل بيت النبيّ صلى الله عليه وسلم بعده حتى من أزواجه. **فتح الباري بشرح صحيح**، المصدر السابق: ١٣٦/٨.

وأذرت دمعهـــا الزهـــراء لمـــا بمـــوت المـــصطفى علمـــت أمـــورا
ولكـــن حـــين بـــشّر بالتقـــاءٍ قريبـــاً عنـــده ضـــحكت ســـرورا

ولم يزل المصطفى زاده الله شرفا يتزايد في بدنه ضعفاً، على أنه قُطع منه الأبهر(٣٥) [٣/أ] من سمّ ذراع الشاة التي أكل منها بخيبر(٣٦)، وكان أكله من الذراع نهسةً معلومة وأنطقها الله بقولها له: دعني فإني مسمومة. سمّته زينب ابنة الحارث اليهودية امرأة سلام بن مشكم الخمّار في الجاهلية(٣٧)، فحصل له بذلك الشهادة فوق ما أعطاه الله من مراتب الرسالة وزيادة.

خرّج الإمام أحمد بن حنبل في **مسنده**(٣٨) واللفظ له، ومحمد بن سعد في **الطبقات**(٣٩)، ويعقوب بن شيبة في **المسند**(٤٠) عن أبي الأحوص، عن عبد الله رضي الله عنه قال: لأن أحلف بالله

---

٣٥- قال أهل اللغة: الأبهر عِرق مستبطن بالظهر متصل بالقلب إذا انقطع مات صاحبه. وقال الخطابي: يقال إن القلب متصل به. **فتح الباري بشرح صحيح**: ١٣١/٨.

٣٦- وذلك في غزوة خيبر سنة ٧ للهجرة، **سيرة ابن هشام**: ٤٥٥/٣.

٣٧- **صحيح البخاري (فتح الباري)**: ١٣١/٨ برقم: ٤٤٢٨ تعليقاً. وقد وصله البزار والحاكم والإسماعيلي من طريق عنبسة بن خالد، عن يونس، عن الزهري، عن عروة. وقال البزار: تفرَّد به عنبسة عن يونس، أي بوصله، وإلا فقد رواه موسى بن عقبة في المغازي عن الزهري لكنه أرسله، وله شاهدان مرسلان أيضاً أخرجهما إبراهيم الحربي في **غرائب الحديث** له، أحدهما من طريق يزيد بن رومان والآخر من رواية أبي جعفر الباقر، وللحاكم موصول من حديث أم مبشر قالت: "قلت يا رسول الله ما تتهم بنفسك؟ فإني لا أتهم بابني إلا الطعام الذي أكل بخيبر" وكان ابنها بشر بن البراء بن معرور مات، فقال: وأنا لا أتهم غيرها. وهذا أوان انقطاع أبهري. ورواه الحاكم في **المستدرك**: ٢٤٢/٣ برقم: ٤٩٦٦ وقال: هذا صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي.

٣٨- ١١٥/٦ برقم: ٣٦١٧ وبرقم: ٣٨٧٣ من طريق أبي معاوية، عن الأعمش، عن عبدالله بن مُرّة، عن أبي الأحوص، به. وأبو الأحوص هو: عوف بن مالك الجشمي، وعبدالله هو: ابن مسعود. وقال السندي: في حاشيته على **المسند**: ١١٦/٦، قوله: " قُتل قتلاً "بسُمّ ما تناوله من الذراع بأن ظهرت آثاره عند الوفاة. ولا ينافي ذلك قوله تعالى: ﴿**وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ**﴾ إذ يكفيه العصمة عن القتل على الوجه المعتاد فيه. وقد عُصم منه صلى الله عليه وسلم بلا ريب.

٣٩- ٣٥٠/٢، من طريق الأعمش، عن عبدالله بن مرّة، عن أبي الأحوص. ورواه الحاكم في **المستدرك**: ٦٠/٣ برقم: ٤٣٩٤ عن أبي الأحوص به، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي، وأورده الهيثمي في **الزوائد**: ٣٤/٩ وقال: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

٤٠- معظمه مفقود، سوى **مسند** عمر بن الخطاب.

تسعاً، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قُتل قتلاً، أحبُّ إليّ من أن أحلف واحدةً، وذلك بأنَّ الله عزَّ وجلّ اتخذهُ نبياً، وجعله شهيداً.

بعد انقطاع أبهره من ذلك السمّ وأفّته، وكان سمّاً لا يبطأ يقتل من ساعته أيس من الحياة إلى ليلة الاثنين يوم الوفاة من شهر ربيع الأول سنة إحدى عشرة من هجرة الكامل المكمل(٤١)، أمر بستة دنانير كانت عنده فتصدّق بها(٤٢)، ولقي تلك الليلة شدة من معالجة الكربات، وشدة الغمرات، ثم أصبح يوم الاثنين وقد فاق من ألمه نشاطاً، ووجد في نفسهِ خفة وانبساطاً، فخرج لصلاة الصُّبح تبكيراً فرأى أبا بكر يصلي بالناس في الركعة الثانية، فتبسم سرورا(٤٣)، وتخلّص الصفوف إلى أن اقتدى بخليفته(٤٤)، لأنه لايموت نبيّ حتى يؤمّه رجل من قومه في أمّته(٤٥). فلما سلّم أبو بكر أتمّ النبيّ صلى الله عليه وسلم ما فاته من ركعته ثم جلس إلى جذع في مسجده، وجلس الناس حوله بمشهده، فأمر أسامة بجهاد قتلة أبيه والخروج إليهم في البعث الذي أمّره عليهم(٤٦).

ثم قام وتفرّق الناس عنه فرحى بعافيته مسرورين، فدخل حجرة عائشة وفيها أمهات المؤمنين، وكُنَّ له تسع نسوةٍ مرضية مع سُريتين ريحانة النضرية ومارية القبطية(٤٧)، ثم تفرّقن عنه

---

٤١- **فتح الباري**: ٤٤٨/٩.

٤٢- ابن سعد في **الطبقات**: ٣٦٨/٢.

٤٣- **صحيح البخاري فتح الباري** في المغازي: ١٤٣/٨ باب: مرض النبيّ صلى الله عليه وسلم، برقم: ٤٤٤٨ من طريق عقيل، عن ابن شهاب، عن أنس، قال أنس: فنكص أبو بكر على عقبيه ليصل الصفّ، وظنَّ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد أن يخرج إلى الصلاة، فقال أنس: وهمّ المسلمون أن يُفتتنوا في صلاتهم، فرحاً برسول الله صلى الله عليه وسلم، فأشار إليهم بيده رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أن أتمّوا صلاتكم، ثم دخل الحجرة وأرخى الستر.

٤٤- عبد الرؤوف المناوي، **فيض القدير**، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ط/١، ١٣٥٦هـ: ٢٩٧/٥.

٤٥- رواه الحاكم في **المستدرك**: ٣٧٠/١ عن المغيرة بن شعبة عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لايموت نبيّ حتى يؤمّه رجل من قومه" وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وقد اتفقا جميعاً على صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم خلف أبي بكر الصديق رضي الله عنه. ووافقه الذهبي.

٤٦- **فتح الباري**: ١٥٢/٨، **سيرة ابن هشام**، ٤٢٨/٤.

٤٧- وهنَّ: عائشة الصديقة بنت الصديق، زينب بنت جحش، ميمونة بنت الحارث، حفصة بنت عمر، أمّ سلمة هند بنت أبي أمية المخزومية، سودة بنت زمعة، أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان، صفية بنت حيي بن أخطب، جويرية بنت الحارث.

مع بقية آله لما رأين من هيئته وحُسن حاله، وبقي مع عائشة وحده، وحينئذ رأى من أمر الله وَعْدَهُ، فعالج من كرب الموت الغمرات، وجعل يُدخل يده في ركوة من ماء [٣/ب] فيمسح بها وجهه من الكربات، ويقول: "لا إله إلا الله إن للموت سكرات"(٤٨).

روحي الفدا لمن يعالج كربه ... وتنوبه السكرات واللأواء
يرضى ويصبر شاكراً بمحامد ... ومقامه في الحالتين سواء
والأنبياء كما يشدد شكوهم ... يُعطون أجراً ماله إحصاء
ونبينا أعلى وأعظم رتبة ... فجزاؤه لايعتليه جزاء

كان عليه في يوم وفاته ومفارقته الدنيا بمماته من اللباس ما له أدنى ثمن، كساء ملبّدٌ وإزارٌ غليظٌ مما يُصنع باليمن(٤٩)، وحينئذٍ استاك بجريدة طيبتها عائشة بفيها، كانت في يد عبدالرحمن(٥٠) أخيها(٥١)، ثم دعي بالطست لقضاء بعض أمره فاحتضنته عائشة من ظهره وضمته

---

٤٨- **صحيح البخاري فتح الباري** في المغازي: ١٤٤/٨ برقم: ٤٤٤٩، باب مرض النبيّ صلى الله عليه وسلم، من طريق ابن أبي مليكة، أن أبا عمرو ذكوان مولى عائشة أخبره .. وفيه: فجعل يُدخل يديه في الماء، فيمسح بهما وجهه، يقول: لا إله إلا الله، إن للموت سكرات. وابن سعد في **الطبقات**: ٣٧٨/٢ بسنده عن عائشة، بلفظ: وهو يُدخل يده في القدح ثم يمسح وجهه بالماء ثم يقول: اللهم أعني على سكرات الموت!.

٤٩- **صحيح البخاري فتح الباري** في الخُمس: ٢١٢/٦ برقم: ٣١٠٨ عن أبي بردة قال: أخرجت إلينا عائشة إزاراً غليظاً مما يُصنع باليمن، وكساءً من هذه التي تدعونها الملبّدة. ورواه مسلم في **صحيحه** في اللباس: ٢٤٧/١٤ برقم: ٢٠٨٠ عن أبي بردة به، وأورده ابن الجوزي في **الوفا**، ص ٥٧٧ برقم: ١٠٨٦ عن أبي بردة. والكساء المُلبّد: أي ثخن وسطه، وصفق حتى صار يشبه اللبد، ويقال المراد هنا: المرقع.

٥٠- عبدالرحمن بن أبي بكر الصديق، يُكنى أبا عبدالله، وقيل: بل يُكنى أبا محمد، بابنه محمد الذي يقال له: أبو عتيق، والد عبدالله بن أبي عتيق. شقيق عائشة، وشهد بدراً مع قومه كافراً، ودعا إلى البراز، فقام إليه أبوه ليبارزه فذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له: (متّعنا بنفسك)، ثم أسلم وحسُن إسلامه، وصحب النبيّ صلى الله عليه وسلم في هدنة الحديبية. وكان اسمه عبد الكعبة، فغيّر رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمه وسمّاه عبدالرحمن، كانت وفاته سنة ٥٣هـ. أبو عمر يوسف بن عبدالبر القرطبي (ت٤٦٣هـ)، **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، تحقيق وتعليق: علي محمد معوض وعادل أحمد عبدالموجود، مكتبة دار الباز، مكة المكرمة، سنة ١٤١٥هـ/١٩٩٥م: ٣٦٨/٢، **المعرفة والتاريخ**: ٢١٢/١، **سيرة ابن هشام**: ١٥٣/١، الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، **تهذيب التهذيب**، دار الكتاب الإسلامي لإحياء التراث الإسلامي، القاهرة، (طبعة مصورة عن الطبعة الهندية): ١٤٦/٦.

٥١- **صحيح البخاري فتح الباري** في المغازي: ١٣٨/٨، باب مرض النبيّ صلى الله عليه وسلم ووفاته برقم: ٤٤٣٨، من طريق عفان، عن صخر بن جويرية، عن عبدالرحمن بن القاسم، عن أبيه، عن عائشة. وابن سعد في **الطبقات**: ٣٦٦/٢ من طريق جعفر بن محمد بن خالد بن الزبير، عن محمد بن عبد الرحمن بن نوفل، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة.

إلى صدرها، فوجدته يثقل في حجرها، فنظرت إليه على ما بها من الغُصص، فوجدت بصرهُ الشريف قد شَخَص وهو يقول: مع الرفيق الأعلى في الجنّة، مع الذين أنعم الله عليهم من النبيّين والصدّيقين والشهداء والصالحين(٥٢). ثم قُبضت روحهُ الطاهرة الشريفة إلى أعلى عليّين، وهو على الصحيح ابن ثلاث وستين(٥٣).

---

٥٢- رواه البخاري **فتح الباري**: ١٣٦/٨ برقم: ٤٤٣٥ و ٤٤٣٦ من طريق شعبة، عن سعد، عن عروة، عن عائشة، وبرقم: ٤٤٣٧ من طريق شعيب، عن الزهري، قال عروة: أن عائشة.. الحديث. ومسلم في **صحيحه** (بشرح النووي): ٥٧٧/١٥ برقم: ٢٤٤٤ من طريق قتيبة بن سعيد، عن مالك فيما قُرئ عليه عن هشام بن عروة، عن عباد بن عبد الله بن الزبير، عن عائشة. وفيه وهو يقول: "اللهم اغفر لي وارحمني وألحقني بالرفيق" ومن طريق شعبة، عن سعد بن إبراهيم، عن عروة، عن عائشة قالت: كنت أسمع أنه لن يموت نبيٌّ حتى يُخيّر بين الدنيا والآخرة، قالت: فسمعت النبيّ صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه، وأخذته بحَّة يقول: ﴿**مَعَ الَّذِيْنَ أَنْعَمَ اللّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّيْنَ وَالصِّدِّيْقِيْنَ وَالشُّهَدَآء وَالصَّالِحِيْنَ وَحَسُنَ أُوْلَئِكَ رَفِيْقًا**﴾ قالت: فظننته خُيّر حينئذ. ورواه أحمد في **المسند**: ١٣٠/٤١ برقم: ٢٤٥٨٣ من طريق شعبة، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة. ورواه حماد بن إسحاق في **تركة النبيّ صلى الله عليه وسلم**، ص ٥٢، و**سيرة ابن هشام**: ٣٢٩/٤، وابن سعد في **الطبقات**: ٣٦٦/٢.

قال النووي: قوله صلى الله عليه وسلم: "اللهم اغفر لي وارحمني وألحقني بالرفيق" وفي رواية: "الرفيق الأعلى" الصحيح الذي عليه الجمهور أن المراد بالرفيق الأعلى الأنبياء الساكنون أعلى عليّين، ولفظة "رفيق" تُطلق على الواحد والجمع. قال تعالى: ﴿**وَحَسُنَ أُوْلَئِكَ رَفِيْقاً**﴾، وقيل: هو الله تعالى، يقال: الله رفيق بعباده، من الرفق والرأفة، فهو فعيل بمعنى فاعل. وقيل: أراد مرتفق الجنة. **صحيح مسلم بشرح النووي**: ٥٧٧/١٥.

وقال الجوهري: الرفيق الأعلى: الجنة، ويؤيده ما وقع عند أبي إسحاق: الرفيق الأعلى الجنة، وقيل: بل الرفيق هنا اسم جنس يشمل الواحد وما فوقه، والمراد الأنبياء ومن ذُكر في الآية، وقد خُتمت بقوله: ﴿**وَحَسُنَ أُوْلَئِكَ رَفِيْقاً**﴾ ونُكتة الإتيان بهذه الكلمة بالإفراد الإشارة إلى أن أهل الجنة يدخلونها على قلب رجل واحد، نبّه عليه السُهيلي. وزعم بعض المغاربة أنه يُحتمل أن يُراد بالرفيق الأعلى: الله عزّ وجل، لأنه من أسمائه، كما أخرج أبو داود من حديث عبدالله بن مغفل رفعه "إن الله رفيق يُحب الرفق" والحديث عند مسلم عن عائشة.

قال السهيلي: الحكمة في اختتام كلام المصطفى بهذه الكلمة كونها تتضمّن التوحيد، والذكر بالقلب، حتى يُستفاد منها الرخصة لغيره أنه لا يُشترط أن يكون الذكر باللسان لأن بعض الناس قد يمنعه من النطق مانع، فلا يضره إذا كان قلبه عامراً بالذكر، **فتح الباري**: ١٣٧/٨ ـ ١٣٨.

٥٣- رواه البخاري **فتح الباري** في المناقب: ٥٥٩/٦ برقم: ٣٥٣٦ باب وفاة النبيّ صلى الله عليه وسلم من طريق الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن عروة بن الزبير، عن عائشة. والترمذي في **سننه** في المناقب: ٦٠٤/٥ برقم: ٣٦٥٠ باب في سنّ النبيّ صلى الله عليه وسلم كم كان حين مات. عن ابن عباس: وهو ابن خمس وستين، وبرقم: ٣٦٥٣ عن معاوية بن أبي سفيان: وهو ابن ثلاث وستين. قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح. وابن سعد في **الطبقات**: ٤٠٣/٢ ـ ٤٠٤ من طرق عدة. وقالوا جميعاً: توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وستين سنة، وهو الثبت إن شاء الله.

لّـــا تـــوفّى الله مخـــتاره بقـبض أزكـى الـروح في العـالمين
أنالـه بـالقبض بـسطاً سمـا والبـسط طـي القـبض للمرسـلين
لأنـه(٥٤) أحيـاهم بعـد ذا عليـهم التـسليم في كـل حيـن

وكان من آخر وصاياه الباهرة أن أوصى بكتاب الله وعترته الطاهرة[٥٥]، وما زال يوصي بالصلاة، وملك اليمين[٥٦] إلى أن أتاه من مولاه اليقين، وحين علمت الحبيبةُ عائشة بموت الحبيب

---

٥٤- في (م) لا كأنه.

٥٥- **صحيح البخاري فتح الباري:** ١٤٨/٨ برقم: ٤٤٦٠ عن طلحة قال: سألت عبدالله بن أبي أوفى رضي الله عنه، أوصى النبيّ صلى الله عليه وسلم؟ فقال: لا. فقلت: كيف كُتب على الناس الوصية أو أمروا بها؟ قال: أوصى بكتاب الله. ورواه أيضاً في **الوصايا**: ٣٥٦/٥ باب الوصايا، وقول النبيّ صلى الله عليه وسلم: "وصيةُ الرجل مكتوبة عنده" من طريق طلحة بن مصرّف قال: سألت عبدالله بن أبي أوفى... الحديث، و**مسلم** في الوصية: ٢٥٤/١١ باب ترك الوصية لمن ليس له شيء يوصي فيه. برقم: ١٦٣٤ عن طلحه بن مطرف، به.

لقد أوصى صلى الله عليه وسلم بعترته ـ حسب ما وقفت عليه ـ في حياته في يوم عرفة، وفي مناسبات أخر، ولم أقف على وصيّته صلى الله عليه وسلم لعترته في مرضه الذي مات فيه. فمن ذلك: ما رواه الترمذي في **السنن** في المناقب: ٦٦٢/٥ برقم: ٣٧٨٦ باب مناقب أهل بيت النبيّ صلى الله عليه وسلم عن جابر بن عبدالله، وبرقم: ٣٧٨٨ عن حبيب بن أبي ثابت، عن زيد بن أرقم، قالا: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلّوا بعدي، أحدهما أعظم من الآخر: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما". قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب.

ومعلوم أنه صلى الله عليه وسلم قد أوصى بإخراج المشركين من جزيرة العرب، وإنما سُميت جزيرة العرب لإحاطة البحار بها من نواحيها، وانقطاعها عن المياه العظيمة. وكذا وصيته بالوفود وضيافتهم وإكرامهم تطييباً لنفوسهم وترغيبا لغيرهم من المؤلّفة قلوبهم. **صحيح مسلم بشرح النووي**: ٢٥٩/١١ ـ ٢٦٠.

وقد ثبت في الصحيح من طريق معمر، عن الزهري، عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما حُضر رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي البيت رجال، فقال النبيّ صلى الله عليه وسلم: هلموا أكتب لكم كتاباً لا تضلّوا بعده، فقال بعضهم: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غلبه الوجع، وعندكم القرآن، حسبنا كتاب الله، فاختلف أهل البيت واختصموا، فمنهم من يقول: قربوا يكتب لكم كتاباً لا تضلّوا بعده، ومنهم من يقول غير ذلك. فلما أكثروا اللغو والاختلاف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قوموا. قال عبيدالله فكان يقول ابن عباس: إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب لاختلافهم ولغطهم. **صحيح البخاري (فتح الباري)** في المغازي: ١٣٢/٨ برقم: ٤٤٣٢.

٥٦- رواه الإمام أحمد في **المسند**، ٨٤/٤٤ برقم: ٢٦٤٨٣ عن قتادة عن سفينة مولى أم سلمة عن أم سلمة وبرقم: ٢٦٦٢٧ و ٢٦٦٨٤ و ٢٦٧٢٧، وابن سعد في **الطبقات**: ٣٧٦/٢، عن قتادة عن أنس، وكذا عن سفينة عن أم سلمة.

وشاهدت في موته الأمر الغريب، من مواصلته العبادة العملية والقولية إلى حين خروج روحه الراضية المرضية، وسطوع الرائحة الطيّبة حينئذٍ التي لم يوجد مثلها في البرية، جعلت له وسادة وسجّته بالرداء، وقامت تبكي وتلتدم مع النساء(٥٧).

ومن أول من بلغه هذا العزاء ابنته فاطمة الزهراء فلما رأته مسجّى وتحققت الوفاة [٥/أ]، رفعت صوتها باكيةً:

يـا أبتـاه أجـاب ربّاً دعـــاه
يا أبتاه من جنّة الفردوس مأواه
يـا أبتـــاه مـن ربّه مـا أدنـاه
يـا أبتـــاه إلى جبريـل ننعاه(٥٨).

---

٥٧- ابن هشام في **السيرة**: ٦/٧٣ ـ ٧٥، قال ابن إسحاق: وحدثني يحيى بن عباد بن عبدالله بن الزبير، عن أبيه، قال: سمعت عائشة تقول: ثم مات رسول الله صلى الله عليه وسلم بين سحري ونحري، وفي دولتي لم أظلم فيه أحداً، فمن سفهي وحداثة سنّي، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قُبض وهو في حجري، ثم وضعتُ رأسه على وسادة، وقمت ألتدم مع النساء وأضرب وجهي.

ورواه أبو يعلى في **المسند**: ٨/٦٣ برقم: ٣٥٨٦، بسنده من طريق محمد بن إسحاق، عن يحيى بن عباد.

ورواه الطبري في **تاريخه**: ٢/٢٣٢ بسنده، عن محمد بن إسحاق، عن يحيى بن عباد، عن أبيه، عن عائشة.

ورواه ابن سعد في **الطبقات**: ٢/٣٨٠ بسنده، عن عروة عن عـائشة بلفظ: فعجبت من حداثة سنّي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قُبض في حجري، فلم أتركه على حاله حتى يُغسل، ولكن تناولتُ وسادة فوضعتها تحت رأسه ثم قمتُ مع النساء أصيحُ وألتدم، وقد وضعتُ رأسه على الوسادة وأخّرتُه عن حجري.

واللّدْمُ: ضرب المرأة صَدْرَها. لَدَمَت المرأة وجهها: ضربته. وقيل: اللدم اللّطم والضربُ بشيءٍ ثقيلٍ يُسمعُ وقعهُ. والتدم النساءُ، إذا ضربنَ وجوههنَّ في المآتم. جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور (ت٧٧١هـ)، **لسان العرب**، ط/ دار صادر، بيروت، (د. ت): ١٢/٥٣٩.

٥٨- **صحيح البخاري فتح الباري** في المغازي: ٨/١٤٩، باب مرض النبيّ صلى الله عليه وسلم ووفاته برقم: ٤٤٦٢ ولفظه: لما ثقل النبيّ صلى الله عليه وسلم جعل يتغشاه، فقالت فاطمة عليها السلام: واكرب أباه، فقال لها: ليس على أبيك كرب بعد اليوم، فلما مات قالت: يا أبتاه أجاب رباً دعاه... الحديث. وابن سعد في **الطبقات**: ٢/٤٠٥. والطبراني في **الكبير**: ٢٢/٤١٧ برقم: ١٠٢٩، **والدارمي**: ١/٤٤ برقم: ٨٧، كلهم من طريق حماد بن زيد، عن ثابت، عن أنس، وأبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣هـ)، في **السنن الكبرى**، تحقيق: عبد الغفار سليمان البنداري وسيد كسوري حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/١، ١٤١١هـ/١٩٩١م: ٤/١٢ برقم: ١٨٤٤، وأوردها الذهبي في **سير أعلام النبلاء**: ٢/١٢٠.

والله لـــو أن قلـــوب الـــورى تنـــشق والأدمـــع لا تفـــتر
علـــى فـــراق المـــصطفى ميّتـــاً لكـــان محقـــوراً ولا يكثـــر
فبـــضعة المختـــار في حُزنهـــا يعـــذرها الأكـــبر والأصـــغر

مما حدث حين وفاة المختار أن أظلمت المدينة في جميع الأقطار(٥٩)، ومن شدة ما علاها كان الإنسان يرفع يده ما يراها. يا عجباً لما كان يوم قدومه المدينة أضاءت له نوراً وكان يوم الزينة، ولما فارقها بالموت لبست للحداد السواد معلماً، لأن ذلك اليوم كان للمسلمين مأتماً، فشاركت في حزنها الأمة، فامتلأت أكنافها ظلمة(٦٠).

وإذا البقاع لِفَقدهِ قد لبست ثـــوب الحـــداد فأظلمـــت أقطـــارا
أفـلا تـذوب مـن المـصيبة أمّـة فقـدوا الـنبيّ المـصطفى المختـارا

وَلعمري لقد صار الصحابة من هذه الإصابة في أطوار من الأسقام، منهم من أُخرس، ومنهم من خلط الكلام، ومنهم من أُقعد فلم يُطق القيام، ومنهم من قال: لم يمت بل رفعه الله إليه، واستدل لذلك وبرهن اجتهاداً عليه، وهو عمر بن الخطاب(٦١)، تقلّد سيفه وقام في المسجد للخطاب، فوعظ المسلمين

---

٥٩- رواه الحاكم في **المستدرك**: ٥٩/٣ برقم: ٤٣٨٩ عن أنس رضي الله عنه قال: لما كان اليوم الذي مات فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم أظلم من المدينة كل شيء، قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

٦٠- روى الحاكم في **المستدرك** بسنده ٥٩/٣ برقم: ٤٣٩٠ عن أنس رضي الله عنه قال: شهدت اليوم الذي توفي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم أر يوماً كان أقبح منه.
قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.
وعند الدارمي في **السنن**: ٤٤/١ برقم: ٨٨ من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس، وذكر النبيّ صلى الله عليه وسلم قال: شهدته يوم دخل المدينة، فما رأيتُ يوماً قط كان أحسن ولا أضوء من يوم دخل علينا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم، وشهدته يوم موته، فما رأيت يوماً كان أقبح ولا أظلم من يوم مات فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم.

٦١- ابن نفيل القرشي العدوي، أبو حفص، أمير المؤمنين، ثاني الخلفاء الراشدين، ذو المقام الثابت المأنوق، أعلن الله به دعوة الصادق المصدوق، أسلم قبل الهجرة بخمس سنين، بويع بالخلافة بعد وفاة أبي بكر سنة ١١هـ، وكانت وفاته سنة ٢٣هـ، جمال الدين أبو الفرج بن الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، **صفة الصفوة**، ضبط وتعليق: إبراهيم رمضان وسعيد اللحام، مكتبة دار الباز، مكة المكرمة، ط/١، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م: ١٠١/١، **حلية الأولياء**: ٣٨/١، **والإصابة**.

وخوّف المنافقين، فخافوا منه وانكسروا وكتموا ما كانوا أظهروا، إلى أن جاء من السُنح(٦٢) أبو بكر الصدّيق، فلم يكلم أحداً من الفريق، حتى دخل على المختار فوجده مسجّى في جانب الدار، فكشف عن وجهه الأنور، وقبّل جبهته وبكى فأكثر وزاد في نحيبه، ثم استرجع وغطى وجه حبيبه(٦٣).

---

٦٢- السُنْح: بضم المهملة وسكون النون وبضمها أيضاً وآخره حاء مهملة، وأنه مسكن زوجة أبي بكر الصديق. وهي منازل بني الحارث بن الخزرج بالمدينة. الإمام عبد الله بن عبد العزيز البكري (ت ٤٨٧هـ)، **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**: تحقيق: مصطفى السقا، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط/٣، ١٤٠٣هـ، ٧٦٠/٣، **فتح الباري**: ١٤٥/٨.

٦٣- روى **البخاري فتح الباري** في الفضائل: ١٩/٧باب قول النبيّ صلى الله عليه وسلم: "لو كنت متخذا خليلا" برقم: ٣٦٦٧ بسنده عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مات وأبو بكر بالسُنْح.. فقام عمر يقول: والله ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت: وقال عمر: والله ما كان يقع في نفسي إلا ذاك، وليبعثنه الله فليقطعن أيدي رجال وأرجلهم. فجاء أبو بكر فكشف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبله، فقال بأبي أنت وأمي، طبت حيا وميتا، والذي نفسي لايذيقنك الله الموتتين أبدا. ثم خرج فقال: أيها الحالف، على رسلك. فلما تكلم أبو بكر جلس عمر. وبرقم: ٣٦٦٨ "فحمد الله أبو بكر وأثنى عليه وقال: ألا من كان يعبد محمدا صلى الله عليه وسلم فان محمدا قد مات، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لايموت. وقال: ﴿**إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُوْنَ**﴾ سورة الزمر، الآية: ٣٠، ﴿**وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُوْلٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَىَ عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّاللّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللّهُ الشَّاكِرِيْنَ**﴾ وابن سعد في **الطبقات**: ٣٨١/٣ ـ ٣٨٢. فقد روى من طرق قصة وفاة النبيّ صلى الله عليه وسلم وتقبيل أبي بكر الصديق له بعد وفاته، وقوله: طبت حياً وميتاً. فمن طريق معمر، ويونس، عن الزهري، عن أبي سلمة بن عبدالرحمن بن عوف، أن عائشة زوج النبيّ صلى الله عليه وسلم أخبرته: أن أبا بكر أقبل على فرس من مسكنه بالسُنح حتى نزل، فدخل المسجد فلم يكلم الناس حتى دخل على عائشة فتيمّم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مُسجّى ببرد حبرة، فكشف عن وجهه ثم أكب عليه فقبله وبكى، ثم قال: بأبي أنت! والله لا يجمع الله عليك موتتين أبداً، أما الموتة الأولى التي كتبت عليك فقد مِتّها.

قال أبو جعفر: توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر بالسنح وعمر حاضر. فحدثنا ابن حميد، قال: حدثنا سلمة عن ابن إسحاق، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة قال: لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قام عمر بن الخطاب فقال: إن رجالاً من المنافقين يزعمون أن رسول الله تُوفي وإن رسول الله والله ما مات، ولكنه ذهب إلى ربّه كما ذهب موسى بن عمران، فغاب عن قومه أربعين ليلة، ثم رجع بعد أن قيل قد مات، والله ليرجعن رسول الله فليقطعن أيدي رجال وأرجلهم يزعمون أن رسول الله مات. **تاريخ الطبري**: ٢٣٢/٢.

وروى الطبري أيضاً: ٢٣٣/٢ عن إبراهيم قال: لمّا قُبض النبيّ صلى الله عليه وسلم كان أبو بكر غائباً فجاء بعد ثلاث، ولم يتجرّأ أحدٌ أن يكشف عن وجهه حتى اربدّ بطنه، فكشف عن وجهه، وقبّل بين عينيه، ثم قال: بأبي أنت وأمي! طبت حياً وطبت ميتاً! ثم خرج أبو بكر، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: من كان يعبد الله، فإن الله حيٌّ لا يموت، ومن كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات. ثم قرأ: ﴿**وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُوْلٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَىَ عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللّهُ الشَّاكِرِيْنَ**﴾. وكان عمر يقول: لم يمت، وكان يتوعّد الناس بالقتل في ذلك.

يعــزّ علــى ذي الــودّ رؤيــة حِبّــه صــريعاً مُــسجّى الوجــه جانــب بيتــه
فحــال أبــي بكــر أجــل لأجــله حرى جسمه حزناً إلى حـين موتـه(٦٤)

ثم خرج أبو بكرٍ إلى الناس، فبيّن لهم موت سيد المرسلين، وتلا قوله تعالى [٥/ب]: ﴿**وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُوْلٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِيْنَ**﴾(٦٥). فتحقق الناس حينئذٍ موته بهذا وتركوا خِلافه(٦٦)، وبايعوا في سقيفة بني ساعدة أبا بكرٍ بالخلافة(٦٧)، وسعى أهل بيت النبيّ صلى الله عليه وسلم في جهازه، وكان ذلك يوم الثلاثاء على الأشهر في مجازه. فَوَلِيَ علي بن أبي طالب(٦٨) غُسله وتكفينه(٦٩)، وكان أسامة(٧٠) وصالح(٧١) مولياه فيمن يخدمونه ينقلون الماء المستقى من بئر غرس(٧٢) وعليه يسكبونه، والعباس(٧٣) وابناه الفضل(٧٤) وقُثم(٧٥) يقلبونه(٧٦).

---

٦٤- يقال: حرى الشيء يَحْرى إذا نقص، ومنه حديث الصدّيق "فما زال جسْمه يَحْرى بعد وفاة النبيّ صلى الله عليه وسلم حتى لحق به. **النهاية في غريب الحديث**: ٣٧٥/١.

٦٥- سورة آل عمران، الآية: ١٤٤.

٦٦- روى الطبري في **تـاريخه**: ٢٣٣/٢، بسنده عن حُميد بن عبد الرحمن الحميري قال: توفي رسول الله صلىالله عليه وسلم وأبو بكر في طائفة من المدينة فجاء فكشف الثوب عن وجهه فقبّله، وقال: فداك أبي وأمي! ما أطيبك حيّاً وميّتاً! مات محمد ورب الكعبة! قال: ثم انطلق إلى المنبر، فوجد عمر بن الخطاب يوعد الناس، ويقول: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم حيٌ لم يمت، وإنه خارج إلى من أرجف به، وقاطعُ أيديهم وضاربُ أعناقهم، وصالبهم. قال: فتكلّم أبو بكرٍ، وقال: أنصت. قال: فأبى عمر أن يُنصت، فتكلّم أبو بكر، وقال: إن الله قال لنبيّه صلى الله عليه وسلم: ﴿**إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَّيِّتُوْنَ. ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ**﴾ ﴿**وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُوْلٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللّهُ الشَّاكِرِيْنَ**﴾ ... الحديث.

٦٧- **صحيح البخاري فتح الباري** في فضائل الصحابة: ١٩/٧ باب: قول النبيّ صلى الله عليه وسلم "لو كنت متخذاً خليلاً" برقم: ٣٦٦٧ وفيه قصة وفاة النبيّ صلى الله عليه وسلم، ومبايعة أبي بكر الصديق رضي الله عنه في السقيفة. وأحمد في **المسند**: ٤٤٩/١ برقم: ٣٩١ حديث السقيفة. والحاكم في **المستدرك**: ٨٤/٣ برقم: ٤٤٦٦.

٦٨- ابن عبد المطلب الهاشمي القرشي أبو الحسن، أمير المؤمنين، رابع الخلفاء الراشدين، وأحد العشرة المبشرين، وابن عم النبيّ صلى الله عليه وسلم وصهره، وأحد الشجعان الأبطال، وأول الناس إسلاماً بعد خديجة. ولد بمكة، وربّي في حجر النبيّ صلى الله عليه وسلم ولم يفارقه، ولي الخلافة بعد مقتل عثمان سنة ٣٥ هـ. وكانت وفاته سنة ٤٠هـ، **صفة الصفوة**: ١١٨/١، **حلية الأولياء**: ٦١/٢، **الطبقات** لابن سعد ١٢/٣.

٦٩- رواه مالك بن أنس في **الموطأ**، تحقيق وتعليق: بشار عواد ومحمود محمد خليل، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط/١، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م: ٢٨٣/١ برقم: ٩٧١ وفيه: فلما كان عند غُسله، فأرادوا نزع قميصه، فسمعوا صوتاً يقول: لا تنزعوا عنه القميص، وغسّل وهو عليه. =

= ٧٠- هو أسامه بن زيد بن حارثة بن شراحيل بن عبد العزى بن امرئ القيس، المولى الأمير الكبير، حِبّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ومولاه، وابن مولاه. استعمله النبيّ صلى الله عليه وسلم على جيش لغزو الشام، وفي الجيش عمر والكبار، فلم يَسِرْ حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فبادر الصديق ببعثهم، فأغاروا أُبنى من ناحية البلقاء. روي عن عمر أنه إذا لقي أسامة سلّم عليه وقال له: توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنت عليَّ أمير. مات في آخر عهد معاوية. **سير أعلام النبلاء**: ٤٩٦/٢، **مجمع الزوائد**: ٢٨٦/٩، **تهذيب التهذيب**: ٢٨٠/١.

٧١- هو شقران مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال: كان اسمه صالح بن عدي، وكان عبداً حبشياً، يقال: أهداه عبد الرحمن بن عوف لرسول الله صلى الله عليه وسلم، شهد بدراً، وهو مملوك فاستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على الأسرى. وكان فيمن حضر غُسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفنه، ابن حجر العسقلاني، **الإصابة**، ط/ دار الكتب العلمية، بيروت، (بدون): ٢٠٩/٣، **الطبقات** لابن سعد: ٢٨/٣.

٧٢- روى **ابن ماجة** في الجنائز: ٤٧١/١، باب ما جاء في غُسل النبيّ صلى الله عليه وسلم برقم: ١٤٦٨ قال: حدثنا عباد بن يعقوب، حدثنا الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي، عن إسماعيل بن عبدالله بن جعفر، عن أبيه، عن عليّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا أنا مِتُّ فاغسلوني بسبع قِرب، من بئري، بئر غرس".
قال البوصيري في **الزوائد**: هذا إسناد ضعيف، لأن عبد بن يعقوب كان رافضياً داعياً، ومع ذلك كان يروي المناكير عن المشاهير، فاستحق الترك، وقال ابن طاهر: وهو من غلاة الرافضة مستحق الترك لأنه يروي المناكير في المشاهير. والبخاري وإن روى عنه حديثاً واحداً فقد أنكر الأئمة في عصره روايته عنه، وتركَ الرواية عنه جماعةٌ من الحفّاظ، وقال الذهبي: روى عنه البخاري مقروناً بغيره، وشيخه مختلف فيه. وبئر غرس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعذب له منها، وروي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: بئر غرس من عيون الجنّة. ورواه ابن سعد في **الطبقات**: ٢٤٧/١، وأبو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد الحنبلي المقدسي (ت٦٤٣هـ) في **الأحاديث المختارة**، تحقيق: عبد الملك بن دهيش، مكتبة دار النهضة الحديثة، مكة المكرمة، ط/١، ١٤١٠هـ: ١٨٣/٢ برقم: ٥٦٢ من طريق عباد بن يعقوب، به بنحوه، وعزاه لابن ماجة، وقال: إسناده حسن.

٧٣- ابن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي، عمّ الرسول صلى الله عليه وسلم، أبو الفضل، ولد قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم بسنتين، وكانت إليه في الجاهلية السفارة والعمارة، وحضر بيعة العقبة مع الأنصار قبل أن يُسلم، وشهد بدراً مع المشركين مُكرهاً فأُسر فافتدى نفسه وافتدى ابن أخيه عقيل بن أبي طالب ورجع إلى مكة، فيقال: إنه أسلم وكتم قومه ذلك، وصار يكتب إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم بالأخبار، ثم هاجر قبل الفتح بقليل، وشهد الفتح، وثبت يوم حنين، وقال النبيّ صلى الله عليه وسلم: "من آذى العبّاس فقد آذاني، فإنما عمّ الرجل صنو أبيه". **الإصابة**: ٣٠/٣.

٧٤- ابن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي ابن عمّ رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويُكنى أبا محمد أو أبا عبدالإله، وكان أسن ولد العباس، غزى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وحُنيناً، وثبت يومئذ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ولّى الناس، وشهد معه حجة الوداع. وكان فيمن غسّل النبيّ صلى الله عليه وسلم وولي دفنه. مات في طاعون عمواس سنة ١٨هـ في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه. **الإصابة**: ٢١٢/٥، وأبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ)، **التاريخ الكبير**، نشر دار الباز، مكة المكرمة، (بدون): ١١٤/٧، و**تهذيب التهذيب**: ٢٨٠/٨.

٧٥- ابن العباس بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي، ابن عمّ النبيّ صلى الله عليه وسلم، وأخو الفضل وعبدالله وعبيد الله وكثير، وأمّه هي أمّ الفضل لبابة بنت الحارث الهلالية. وعن ابن عباس قال: كان آخر من خرج من لحد رسول الله صلى الله عليه وسلم قُثم. وقد ذكره أبو عبدالله الحاكم في **تاريخ نيسابور** فقال: كان شبيه النبيّ صلى الله عليه وسلم وآخر الناس به عهداً. وقبره بسمرقند. **الإصابة**: ٢٣١/٥، **سير أعلام النبلاء**: ٤٤٠/٣، **التاريخ الكبير**: ١٩٤/٧، و**تهذيب التهذيب**: ٣٦١/٨.

٧٦- ابن سعد في **الطبقات**: ٣٨٨/٢.

وفي قميصه غسّله علي وقال صيتاً[٧٧]: بأبي أنت وأمّي طبت حيّاً وميّتاً[٧٨]، ثم نزع قميصه عن جسده الشريف وجففوه، ثم حنطوه، ومن الكافور على مواضع سجوده وضعوه، وفي ثلاثة أثواب بيض جددٍ من قطن كفّنوه، أُدرج فيها إدراجاً بالتمام[٧٩]، وصلى عليه الناس فرادى بغير إمام[٨٠]، ودُفن ليلة الأربعاء في قول يُهدى[٨١]، حفروا له في البقعة التي دُفن بها لحداً، وضعوه فيه وأطبقوا عليه تسع لبنات فردا، وأهالوا عليه التراب[٨٢] فما أعظمه رُزء وما أجله من مصاب، وجُعل قبره مُسّطحاً، ثم سُنم[٨٣] أخيراً، ورفع من الأرض قدر شبر تقديرا، ورشّ بلال الماء على قبره وانصرفوا عنه[٨٤]، وكل حزنه مقيم في صدره[٨٥].

---

٧٧- أي: شديد الصوت عاليه. **النهاية في غريب الحديث**: ٦٤/٣.

٧٨- ابن سعد في **الطبقات**: ٣٨٧/٢ ـ ٣٨٨. ورواه ابن ماجة في **سننه** في الجنائز: ٤٧١/١ برقم: ١٤٦٧ باب ما جاء في غسل النبيّ صلى الله عليه وسلم من طريق معمر عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن علي بن أبي طالب، ولفظه: لما غسل النبيّ صلى الله عليه وسلم ذهب يلتمس منه ما يلتمس من الميت، فلم يجده فقال: بأبي الطيب طبت حياً وطبت ميتاً. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، المكتبة التجارية، مكة المكرمة. قال البوصيري في **الزوائد** هذا إسناده صحيح ورجاله ثقات، لأن يحيى بن حذام ذكره ابن حبان في الثقات وصفوان بن عيسى احتج به مسلم والباقون مشهورون.

٧٩- رواه ابن ماجة في **سننه** في الجنائز: ٤٧٢/١ باب ما جاء في كفن النبيّ صلى الله عليه وسلم برقم: ١٤٦٩ من طريق حفص بن غياث، عن هشام بن عروة عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها. ابن سعد في **الطبقات**: ٣٩١/٢.

٨٠- ابن سعد في **الطبقات**: ٣٩٣/٢.

٨١- المصدر السابق: ٣٨٦/٢.

٨٢- المصدر السابق: ٣٩٥/٢ ـ ٤٠٠.

٨٣- قال ابن منظور في **لسان العرب**: ٣٠٧/١٢، وقبر مُسنّم إذا كان مرفوعاً عن الأرض، وكل شيء علا شيئاً فقد تسنّمه، وتسنيم القبر: خلاف تسطيحه.

٨٤- ابن سعد في **الطبقات**: ٤٠٢/٢.

٨٥- لا شك في ذلك، فقد حزن عليه صحابته الكرام، والأمة بأسرها، فيا له من خطب، ويا له من مصاب، فقد رثاه الصحابة والشعراء، فمن ذلك ما قالته عاتكة بنت عبدالمطلب:

عينيّ جودا طـوال الـدهر وانهمـــرا ... سكباً وسحـاً بدمـع غـير تعـــذير
يا عين فـانهملي بالـدمع واجتهـدي ... للمصطفى، دون خلـق الله بـالنور
بمـستهل مـن الـشؤبوب ذي ســيل ... فــقد رزئت نبــي العدل والخــير
وكـنتن مـن حـذر للــموت مـشفـقة ... وللذي خُـط مـن تـلك المقاديـــر
من فقد أزهر ضافي الخلـق ذي فخـر ... صافٍ من العيب والآهـات والـزور
فاذهب حميداً جـــزاك الله مـــغفرة ... يوم القيامة عنـد الـنفخ في الـصور

كما قال شاعر الإسلام حسّان بن ثابت بن المنذر بن حرام[٨٦]:

لقد غيّبوا حلماً وعلماً ورحمةً ... عشية علوه الثرى لا يُوسّدُ
وراحوا بحزنٍ ليس فيهم نبيُّهم ... وقد وهنتْ منهم ظهورٌ وأعضُدُ
يُبكّون من تبكي السمواتُ يومهُ ... ومن قد بكتهُ الأرضُ فالناسُ أكمدُ
وهل عدلتْ يوماً رزيّةُ هالكٍ ... رزيّةَ يومٍ ماتَ فيهِ محمدُ

أربت هذه الرزية على كل مصيبة وبلية، وقد استعظمها الرسول فيما رُوي عنه من المنقول: روى أبو بكر أحمد بن أبي خيثمة في **تاريخه**[٨٧] واللفظ له، وأبو بكر بن أبي الدنيا في كتاب **العزاء** من حديث ابن سابط واسمه عبدالرحمن بن عبدالله بن [٦/أ] سابط الجمحي، عن أبيه، قال: قال النبيّ صلى الله عليه وسلم: "إذا أصيب أحدكم بمصيبة فليذكر مصيبته بي، فإنها أعظم المصائب".

ومن حوادثها فيما يؤثر أن بلالاً أذّن والنبيّ صلى الله عليه وسلم يُقبر، فلما ذكر أن محمداً رسول الله في الشهادتين انتحب الناس بالبكاء وذرفت كل عينٍ[٨٨]، ولم يُؤذن بلال كعادته بعد

---

٨٦- ديوان حسّان بن ثابت ص ٥٥. وحسّان بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار، سيد الشعراء المؤمنين، المؤيد بروح القدس، أبو الوليد، ويقال أبو الحسام، الأنصاري الخزرجي النجاري المدني، ابن الفُريعة. شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه، قال ابن سعد: عاش ستين سنة في الجاهلية، وستين سنة في الإسلام، قال ابن منده: حدّث عنه عمر وعائشة وأبو هريرة، وروي عن البراء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لحسان: "اهجهم وهاجهم وجبريل معك" توفي زمن معاوية، **سير أعلام النبلاء**: ٥١٢/٢.

٨٧- ٢١٩/١ برقم ٦٤١. قال ابن أبي خيثمة: سمعت يحيى بن معين يقول: عبدالرحمن بن سابط ثقة، انظر: **تاريخ ابن أبي خيثمة**، لأبي بكر أحمد بن أبي خيثمة زهير بن حرب (ت٢٧٩هـ) تحقيق: صلاح بن فتحي هلل، ن/ دار الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ط/١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م. ورواه الدارمي في **السنن**: ٤٣/١ برقم: ٨٤ ـ ٨٥ من طريق يعيش بن الوليد عن مكحول، وكذا من طريق مطر، عن عطاء، وعبدالرزاق الصنعاني (ت٢١١هـ) في **المصنف**، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط/١، ١٤٠٣هـ: ٥٦٤/٣ برقم: ٦٧٠٠، والطبراني في **الكبير**: ١٦٧/٧ برقم: ٦٧١٨، ورواه في ٣١٨/٢٣ برقم: ٧٢٣، وابن سعد في **الطبقات**: ٣٨٦/٢.

٨٨- روى ابن سعد في **الطبقات**: ٢٣٦/٣ من طريق الواقدي، عن موسى بن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي، عن أبيه، قال: لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم أذن بلال ورسول الله صلى الله عليه وسلم لم يُقبر، فكان إذا قال: أشهد أن محمداً رسول الله انتحب الناس في المسجد... الحديث. وأورده ابن الجوزي في **صفة الصفوة**: ٤٣٩/١.

ذلك، وضاقت عليه بفقد الحبيب بالمدينة المسالك، فارتحل إلى الشام، وبها مات[٨٩]، ولسان حاله ما قيل من الأبيات:

ولما نـأى الأحباب عنّي وأعرضـوا ولم أرجُ بعـد البَـيْن مـن نحـوهم قربـا
خرجت بنفسي هارباً عـن ديارهم لـئلا تـرى العينـان مـا يُـؤلم القلبـا

وقد خصّ الله نبيّه صلى الله عليه وسلم لما صار في قبره أنه ينزل إليه سبعون ألف ملك كل يوم في فجره، يحفّون بتربته الزكية الثناء، ويُصلّون عليه إلى المساء، ثم يصعدون ويأتي مثلهم على نوبهم في الكرامة ليلاً ونهاراً، كذلك إلى يوم القيامة، فإذا انشقت عنه الأرضُ فيما نقله جماعة ويروونه، خرج في سبعين ألف من الملائكة إلى المحشر يوقرونه[٩٠]. وخصّه اللهُ بإبلاغ الصلاة عليه وإيصال السلام [عليه][٩١]، روي معناه في عدة أخبار، وحُكي في جملة آثار منها:

ما خرّجه أبو بكر بن أبي عاصم في كتاب **الصلاة على النبيّ صلى الله عليه وسلم**[٩٢] واللفظ له، وأبو بكر البزار في **مسنده**[٩٣] وأبو الشيخ الأصبهاني في كتاب **ثواب الأعمال**[٩٤]، وغيره، وأشار

---

٨٩- ذكر الذهبي في **سير أعلام النبلاء**: ٣٥٨/١، ثم إن بلالاً رأى النبيّ صلى الله عليه وسلم في منامه وهو يقول: ما هذه الجفوة يا بلال؟ أما آن لك أن تزورني ؟. فانتبه حزيناً، وركب راحلته، وقصد المدينة، فأتى قبر النبيّ صلى الله عليه وسلم فجعل يبكي عنده، ويمرّغُ وجهه عليه، فأقبل الحسن والحسين، فجعل يضمّهما ويقبّلهما، فقالا له: يا بلال! نشتهي أن نسمع أذانك. ففعل، وعلا السطح، ووقف، فلما أن قال: الله أكبر، الله أكبر ارتجت المدينة، فلما أن قال: أشهدأن لا إله إلا الله، ازدادت رجَّتُها، فلما قال: أشهد أن محمداً رسول الله، خرجت العواتق من خدورهن وقالوا: بُعث رسول الله، فما رؤي يومٌ أكثر باكياً ولا باكية بالمدينة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك اليوم. قال الذهبي: إسناده ليّن وهو منكر.
وأورد خبر الأذان وبكاء بلال بعد مَقْدَمِهِ من الشام في قدمة قدمها إلى المدينة لزيارة قبر النبيّ صلى الله عليه وسلم، انظر: يوسف بن الزكي عبد الرحمن أبو الحجاج المزي في **تهذيب الكمال**، تحقيق: بشار عواد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط/١، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م: ٢٩٨/٤.

٩٠- عند الدارمي في **السنن**: ٤٧/١ برقم: ٩٤ بسنده عن نبيه بن وهب: أن كعباً دخل على عائشة، فذكروا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كعب: ما من يوم يطلع إلا نزل سبعون ألفاً من الملائكة حتى يحفّوا بقبر النبيّ صلى الله عليه وسلم يضربون بأجنحتهم، ويصلّون على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا أمسوا عرّجوا، وهبط مثلهم فصنعوا مثل ذلك، حتى إذا انشقت عنه الأرض خرج في سبعين ألفاً من الملائكة يزفونه.

٩١- في (م) إليه.

٩٢- ص ٤٢ برقم: ٥١.

٩٣- ٢٥٥/٤ برقم: ١٤٢٥. من طريق ضمضم، عن ابن حميري، عن عمار.

٩٤- كتاب **ثواب الأعمال** لأبي الشيخ مفقود.

إليه البخاري في **تاريخه الكبير**[٩٥] عن عمران بن حميري قال: قال لي عمّار بن ياسر[٩٦]: ألا أُحدّثك حديثاً حدّثنيه رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ [قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم][٩٧] إن الله عز وجل أعطى ملكاً من الملائكة أسماع الخلائق فهو قائمٌ على قبري حتى تقوم الساعة، فليس أحدٌ من أمتي يُصلي عليّ صلاة إلا قال: يا أحمد، فلان ابن فلان باسمه واسم أبيه، صلّى عليك بكذا وكذا، [وضمنَ لي الربّ][٩٨] أنه من صلّى عليك صلاةً صلّى الله عليه عشرا، وإن زاد زاده الله عزّ وجلّ.

ولما فرغوا من جهاز المصطفى ودفنه ورجع كلٌ منهم [٦/ب] على ما به من بثّه وحزنه دخلوا على فاطمة الزهراء يُعزّوها بهذا المصاب الأعظم فقالت لأنس: يا أنس أطابت أنفسكم أن تحثوا التراب على رسول الله صلى الله عليه وسلم؟[٩٩].

هذا ولسان حال أنس يقول في إجابة الزهراء عن الاستفهام المقول:

هـذا الرسـول حبيبـنا ونبـيّنا ... خـير العبـاد تبعـته وخدمـته

لـو كـان يمكـن إذ تـوفي دفـنه ... في مهجـتي والله كنـت دفنتـه

لكـن شـريعته التـدافن هـكذا ... وأودّ لـو بالـروح كـنت فديتـه

---

٩٥- **التاريخ الكبير**: ٤١٦/٦ برقم: ٢٨٣١، قال البخاري: قال أبو أحمد الزبيري حدثنا نعيم بن جهضم عن عمران، لا يتابع عليه، وقال العقيلي في **الضعفاء**: ٢٤٨/٣ رقم: ١٢٤٦ إسناد شيعي فيه نظر.

٩٦- الإمام الكبير أبو اليقضان العنسي المكي مولى بني مخزوم، أحد السابقين الأولين، والأعيان البدريين. كان عمار يُعذّب حتى لا يدري ما يقول، وكذا صهيب، وفيهم نزلت: ﴿**وَالَّذِيْنَ هَاجَرُوْا فِي اللّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوْا**..﴾ سورة النحل، الآية: ٤١، وعن عثمان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: صبراً آل ياسر، فإن موعدكم الجنة. عاش عمار ثلاثاً وتسعين سنة، وقُتل في صفين سنة ٣٧ هـ. **سير أعلام النبلاء**: ٤٠٦/١، **حلية الأولياء**: ١٣٩/١ ـ ١٤٣، **مجمع الزوائد**: ٢٩١/٩، **تهذيب التهذيب**: ٤٠٨/٧، **شذرات الذهب**: ٤٥/١.

٩٧- ما بين المعقوفتين ساقط من (م).

٩٨- كذا في الأصل، وفي المطبوع: فيصلي تبارك وتعالى.

٩٩- **رواه البخاري (فتح الباري)**: ٨/ ١٤٩ برقم: ٤٤٦٢ عن ثابت، عن أنس، والدارمي في **السنن**: ٤٤/١ برقم: ٧٨، وابن سعد في **الطبقات**: ٤٠٥/٢، من طريق حماد بن زيد، عن ثابت، عن أنس. والحاكم في **المستدرك**: ٥٣٧/١ برقم: ١٤٠٨.

لم يجزع أحدٌ فيما بلغنا لمصاب الرسول جزع بضعته الزهراء البتول. روي عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي رضي الله عنه قال: لما رُمس[١٠٠] رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءت فاطمة رضي الله عنها فأخذت قبضة من تراب القبر فوضعته على عينها وبكت وأنشأت تقول:

ماذا على من شمّ تربة أحمد ... ألا يشم مدى الزمان غواليا
صُبّت عليَّ مصائب لو أنها ... صُبّت على الأيام عدن لياليا[١٠١]

كان أهل المدينة إذا رأوا فاطمة كئيبة حزينة تجددت أحزانهم لديهم وتكدرت عيشتهم عليهم، ولم تُر ضاحكةً بعد موت أبيها سوى يوم امتروا في طرف نابها هل رؤيَ من فيها[١٠٢]؟ إلى أن ماتت، وبعده على الصحيح ستة أشهر عاشت[١٠٣]، وهي فيما نعلم أول من رَثَى النبيَّ صلى الله عليه وسلم، ورثاه جماعة من أصحابه لما حلَّ بهم من عِظم مصابه. نذكر من ذلك مرثية واحدة نظاماً تكون لما ذكرناه ختاماً، وهي قصيدة سنية من نظم عمّة الرسول صفية[١٠٤]، وتروى لأختها أروى، وهي:

---

١٠٠- أصل الرمْس: الستر والتغطية، ويقال: لما يُحثى على القبر من التراب رَمْس، والقبر نفسه رَمْس. **النهاية في غريب الحديث**: ٢٦٣/٢.

١٠١- **سير أعلام النبلاء**: ١٣٤/٢، وقد أشار الذهبي إلى أن هذه الأبيات لا تصحّ نسبتها إلى السيّدة فاطمة.

١٠٢- امتروا أصلها تماروا من المِراء وهو الجدل، وإنهم اختلفوا في طرف نابها هل رئي أم لا؟.

١٠٣- وقد توفيت السيدة فاطمة رضي الله عنها بعد وفاة النبيّ صلى الله عليه وسلم بستة أشهر، وعاشت أربعاً أو خمساً وعشرين سنة. وأكثر ما قيل أنها عاشت تسعاً وعشرين سنة، والأول أصح، وكانت أصغر من زينب زوجة أبي العاص بن الربيع ، ومن رقية زوجة عثمان بن عفان، وقد انقطع نسب النبيّ صلى الله عليه وسلم إلا من قِبل فاطمة. **سير أعلام النبلاء**: ١٢١/٢ ـ ١٢٢.

١٠٤- رواه الطبراني في **الكبير**: ٣٢٠/٢٤ برقم: ٨٠٦ عن عروة، وابن سعد في **الطبقات**: ٤١٢/٢ وقد نسب الأبيات إلى أروى بنت عبدالمطلب، والهيثمي في **الزوائد**: ٤٢/٩ عن عروة، وقال: رواه الطبراني وإسناده حسن. وصفية هي: بنت عبدالمطلب الهاشمية عمّة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي شقيقة حمزة، وأمّ حواري النبيّ صلى الله عليه وسلم: الزبير. وأمُّها من بني زُهرة، تزوجها الحارث، أخو أبي سفيان بن حرب، فتوفي عنها. وتزوجها العوام أخو سيدة النساء خديجة بنت خويلد، فولدت له: الزبير والسائب وعبد الكعبة. توفيت سنة ٢٠هـ ودُفنت بالبقيع ولها بضع وسبعون سنة. **سير أعلام النبلاء**: ٢٦٩/٢، **مجمع الزوائد**: ٢٥٥/٩.

ألا يـا رسـول الله كنـتَ رجاءنـا وكنـت بنـا بـرًّا ولم تـكُ جافيـا
وكنـت بنـا رؤوفـاً رحيمـا نبيّـنا ليبكـي عليـك اليـوم مـن كـان باكيـا
لعمـرك مـا أبكـي الـنبيّ لموتـه ولكن لهـرج كـان بعـدك آتيـا[٧/أ]
كـأن علـى قلـبي لـذكرى محمـدٍ ومـا خفـت مـن بعـد الـنبيّ المكاويـا
أفـاطم صـلّى الله ربّ محـمد علـى جـدث أمـسى بيـثرب ثـاويا
أرى حَـسَناً أيـتمته وتركتـه يبكـي ويـدعو جـدّه اليـوم نائـيا
فـدىً لرسـول الله أمّـي وخالتـي وعمّـي ونفـسي قـصره ثـم خاليـا
صـبرتَ وبلّغـتَ الرسـالة صـادقاً وقوّمـتَ صلـب الـدين أبلـج صـافيا
فلـو أن ربّ العـرش أبقـاك بيننـا سـعدنا ولكـن أمـره كـان ماضـيا
عليـك مـن الله الـسلام تحـيّة وأُدخلـتَ جنـاتٍ مـن العـدن راضـيا

آخر الإخبار بوفاة المختار صلى الله عليه وسلم وشرّف وكرّم، وأتحف وعظّم، علمه مؤلفه العبد محمد بن أبي بكر عبد الله بن محمد بن أحمد عفا عنهم بمنّه وكرمه، الحمد لله رب العالمين حمداً كثيراً.

هذا لفظه بحروفه ومن خطّه أبقاه الله تعالى، نقلت جميع ذلك في ساعة واحدة من يوم الأحد سادس عشر ذي القعدة الحرام سنة ستٍ وثلاثين وثمان مائة بمدرسة الشيخ أبي عمر سفح جبل قاسيون من دمشق المحروسة، حرسها الله تعالى وسائر بلاد الإسلام. قال ذلك ورقمه العبد الفقير إلى الله تعالى محمد المدعو عمر بن محمد بن محمد بن أبي الخير محمد بن محمد بن فهد الهاشمي، المكي الشافعي لطف الله تعالى بهم والمسلمين أجمعين. والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآل سيدنا محمد وصحبه وسلم، حسبنا الله ونعم الوكيل، الحمد لله رب العالمين. سمع جميع هذا الجزء على مؤلفه الشيخ الإمام العالم العلاّمة الأوحد الحجّة الحبر الحافظ القدوة قامع المبتدعين ناصر السنّة والدين، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر عبدالله بن محمد بن أحمد الدمشقي الشافعي الشهير بابن ناصرالدين، بلغه الله تعالى آماله، وختم بالصالحات أعماله آمين.

وقرأه الفاضل العالم شهاب الدين أبو العباس أحمد بن عبد اللطيف بن موسى بن عميرة البيناوي المكي، الجماعة السادة الفضلاء المحدّث المفيد برهان الدين أبو إسحاق، إبراهيم بن الشيخ أبي العباس أحمد بن الشيخ بدر الورى أبي محمد الحسن بن خليل بن محمد بن خليل الطائي ابن الغرس العجلوني، والفاضل الكامل الحسن الشمائل ناصر الدين أبو عبد الله محمد بن العلامة أقضى القضاة عماد الدين أبي بكر بن الإمام أقضى القضاة زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن الشيخ

ناصر الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن الإمام الأوحد قاضي القضاة تقي الدين أبي الفضل سليمان بن حمزة بن أحمد بن عمر بن شيخ الإسلام أبي عمر محمد بن أحمد أبي محمد بن قدامة بن مقدام بن نصر المقدسي ثم الدمشقي المكي وأخواه تاج الدين عبد الوهاب وشهاب الدين أحمد وعبد الرحمن وعبد الله ولدا الفاضل شمس الدين محمد بن شيخنا شهاب الدين أحمد بن بدر الدين حسن بن أحمد بن عبدالهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن قدامة بن مقدام بن نصر المقدسي شهاب الدين أحمد بن موسى بن رجب العاجوري والحاج محمد بن عمر بن محمد بن عبد الله بن نمير القتيبي خادم المسمع وشهاب الدين أحمد بن محمد بن عثمان الإسطنبولي والده، وبدر الدين حسن بن محمد الرحبي الخيّاط، وكاتب هذه الأسطر محمد المدعو عمر بن محمد بن محمد بن أبي الخير محمد بن فهد الهاشمي المكي الشافعي. وصحّ ذلك وثبت في يوم الاثنين ثامن عشر ذي القعدة سنة ستٍ وثلاثين وثمان مئة بعدما زار شيخنا ابن عبد الهادي بالسهم الأعلى من الصالحية بدمشق.

وأجاز المسمع أبقاه الله تعالى آمين لكل منا جميع ما له من مقول ومنقول [لسوال العاري][١٠٥] والحمد لله تعالى على نعمائه وصلى الله وسلم على سيدنا محمد خاتم أنبيائه، ورضي عن آله وصحبه خير أوليائه، حسبنا الله ونعم الوكيل.

الحمد لله ما ذكر من القراءة والسماع والإجازة صحيح.

كتبه المؤلف محمد بن أبي بكر عبدالله بن محمد، عفا الله عنه.

* * * *

١٠٥- كذا في الأصل.